الآيَاتُ الْتِي رُويَ أنَّها وَردَت فِي الْخَوَارِج
(دراسة استقرائية تفسيرية)

إعداد

د. إبْرَاهِيمَ بن عَبَاس بن نَاصِرِ الشَّغْدَرِيِّ

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بجامعة ذمار

ملخص البحث

عنوان البحث: الآيات التي رُوي أنَّها وردت في الخوارج – دراسة استقرائية تفسيرية.

هدف البحث: يهدف هذا البحث إلىٰ جمع الآيات التي رُوي أنَّها وردت في الخوارج، ودراستها دراسة تفسيرية تجلي علاقة الخوارج بالآية، وتحقيق حجية الروايات الواردة فيها، بيانُ ماهية تفسير بعض الآيات بالخوارج، وكشف أسباب تلك التفسيرات.

واستخدم الباحث المنهج التأصيلي والاستقرائي، وتوصل إلىٰ عدد من النتائج أهمها ما يلي:

١-تفسير بعض الآيات بالخوارج ورد في السنة النبوية وأقوال الصحابة ﷺ.

٢-ما صح من هذه التفسيرات -مرفوعًا أو موقوفًا – لا يعني حصر معنىٰ الآية في الخوارج، بل أنَّهم جزء من المعنىٰ.

٣-لا عجب في صحة روايات عن النبي ﷺ تفسر آيات بالخوارج، مع كون الخوارج كفرقة ظهروا بعد موت الرسول ﷺ، وبعد انقطاع الوحي، فهذا يندرج تحت نبوءاته ﷺ، وهو ضمن أحاديث كثيرة وردت في نعت الخوارج، وذمهم، والتحذير منهم.

٤-أنَّ مثَلَ هذه التفاسير التي تضمنتها الروايات تنحو ثلاث طرق: التفسير بالعموم، والتفسير بالمثال، والتفسير بالقياس.

٥-أنَّ التفسير بالقياس هو الأقل في تلك التفسيرات.

٦-لا يلزم من تفسير آيات بالخوارج تنزيل كل ما رود في الآية بالخوارج، كتنزيل صفات الكفر في الآية عليهم، وهذا واضح في الروايات التي فسَّرها علي ﷺ بالخوارج، فلم يكن ﷺ يكفرهم، مع أنَّ الآيات تشتمل علىٰ بعض صفات

الكافرين. فما ينزل من معاني الآية فقط ما يتشارك فيه الخوارج مع الكافرين، من الزيغ، وضلال السعي واتباع المتشابه، ونحو ذلك. ولا يشملهم الصفات الخاصة بالكافرين كالتكذيب بالله ورسله، والتكذيب باليوم والآخر، ونحو ذلك مما لا يكون إلا كفرًا.

الكلمات الدالة: الخوارج- الحرورية- المارقة- الروايات- التكفير- التكفيريون- الغلو- تأويل القرآن.

❊ ❊ ❊

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وعلىٰ آله وصحبه ومن والاه، **وبعد:**

فإنَّ فرقة الخوارج أقدم أهل الأهواء، وأولهم ظهورًا وأساسًا لضلالات أخرىٰ ظهرت بعدئذ، وعانىٰ المسلمون من أفكارهم كثيرًا ولا زالوا يعانون.

وهذا أعطىٰ الأبحاثَ التي تسلط الضوء عليهم أهميةً كبيرةً، لا سيما ما يتعلق بهم في الكتاب والسنة؛ لأنَّ الكتاب والسنة الصحيحة أساس الاستدلال.

وقد كنتُ أثناء استقرائي للروايات ألحظ وجود روايات في السنة وأقوال الصحابة ﭫ تفسر آية ما بالخوارج، أو أنَّها نزلت فيهم، واستوقفني أنَّ الخوارج فرقة ظهرت بعد النبي ﷺ وبعد انقطاع الوحي، فكيف تُنزَّل مثل هذه التفسيرات علىٰ الخوارج؟! وأحببتُ حينئذ أن أجد تفسيرًا لهذا الأمر، وجوابًا علىٰ هذه التساؤلات.

ولحظتُ أيضًا أهمية الدليل القرآني في نقد طريقة الخوارج، وأهمية الوقوف علىٰ معاني تلك الآيات، وما فيها من صفات ذم لطريقة الخوارج.

ومن ثم تبادر إليَّ أن أجمع تلك الروايات وأأصل لماهية هذه التفاسير، في دراسة نظرية تطبيقية، أستقرئ فيها تلك الروايات ومعانيها، وأُبين علاقة معاني تلك الآيات بفرقة الخوارج.

فكتبتُ هذا البحث - مستعينًا بالله- وسميتُه:

[الآيات التي رُوي أنَّها وردت في الخوارج - دراسة استقرائية تفسيرية]

وفيما يلي بيان لحدود البحث، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، والجديد الذي تضيفه هذه الدراسة، ثم خطة البحث.

حدود البحث:

البحث دراسة استقرائية تفسيرية، تتبعتُ فيها الروايات التي فسرت آية ما بالخوارج، أو جَعَلَتْ من الخوارج سببًا لنزولها، وأصلت لماهية هذه التفسيرات في

الفصل الأول، ثم درستُ الآيات مرتبة علىٰ ترتيب المصحف في الدراسة التطبيقية في الفصل الثاني.

واشترطتُ أن تكون هذه الروايات إمَّا مرفوعة إلىٰ النبي ﷺ أو من أقوال الصحابة ﵃.

واشترطتُ أيضًا الإسناد، فلم أدخل في بحثي الأقوال غير المسندة؛ لأهمية الوقوف علىٰ أسانيد تلك الروايات؛ بغية الوقوف علىٰ درجتها في الاحتجاج.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١-وجود عدد من الآيات رُوي في السنة وأقوال الصحابة ﵃ ورودها في الخوارج، وهذا يعني أهمية جمع تلك الآيات والروايات، ودراستها.

٢-الخوارج أقدم فرق أهل الأهواء وأولها ظهورًا، وضررهم بالغ في الأمة، ووجود دراسة تجلي ذمهم في كتاب الله يعطي الموضوع أهمية بالغة.

٣-ارتباط الموضوع بالقرآن الكريم، وهذا أكسبه شرفًا وأهمية؛ فالعلوم تشرف بموضوعاتها.

٤-هذا الموضوع لبنة قشيبة وجديدة في الدراسات التي تحدثت عن الخوارج.

٥- خدمة المكتبة القرآنية بإضافة الجديد إليها.

أهداف البحث:

١-جمع الآيات التي رُوي أنَّها وردت في الخوارج، ودراستها دراسة تفسيرية تجلي علاقة الخوارج بالآية، وتحقيق حجية الروايات الواردة فيها.

٢- بيانُ ماهية تفسير بعض الآيات بالخوارج، وكشف أسباب تلك التفسيرات.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والنظر في المواقع المختلفة بشبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، وفي قواعد البيانات المختلفة، والمكتبات العامة، تبين لي أنَّ هذا الموضوع لم يُدرس مِن قبل، وأنَّه بحاجة إلىٰ خدمة ودراسة.

والدراسات السابقة في موضوع الخوارج كفرقة كثيرة جدًا، أحصيتُ منها: ٦٨٤ بحثًا منشورًا، يثقل المحل بذكرها كلها، وهي كلها تختلف عن موضوع بحثي حيث تدرس الخوارج كفرقة من حيث معتقداتها، وأضرارها، وشبهاتها، وبحثي هذا متخصص في دراسة الآيات التي رُوي أنَّها وردت في الخوارج، دراسة تفسيرية، وهذا مجال جديد لم يدرس من قبل.

ومن الدراسات السابقة التي يحسن ذكرها وبيان الفرق بين دراستي وهذه الدراسات ما يلي:

١-الخوارج وتأويلاتهم المنحرفة لآيات القرآن الكريم وتفنيدها: حسن، سامي عطا: منشور في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج٩،ع٤، الناشر: جامعة آل البيت تاريخ: ٢٠١٣م.

٢-الآيات التي انحرف الخوارج في تأويلها: عبد العزيز، خيري عبد الفتاح حبيب منشور في مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، مج٤، ع١٧ الناشر: جامعة الطائف تاريخ: ٢٠١٨م.

الفرق بين دراستي وهاتين الدراستين وأشباههما: أنَّ هذه الأبحاث تدرس الآيات التي يستدل بها الخوارج، أمَّا دراستي فتدرس الآيات التي رُوي أنَّ معانيها وردت في الخوارج، أو نزلت فيهم، وهذا بيَّن في اختلاف موضوع دراستي عنها؛ بسبب اختلاف مجال الدراسة.

٣-الأحاديثُ المسندةُ الواردةُ في الخوارج وصفاتهم - جمعًا ودراسة: الامين، عبد العزيز مختار إبراهيم المصدر دراسات إسلامية، ع١٣، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد - وكالة المطبوعات والبحث العلمي تاريخ: ٢٠٠٦م.

٤-الأحاديث الواردة في الخوارج: تخريج ودراسة: السابعي، ناصر بن سليمان بن سعيد، رسالة ماجستير الجامعة: جامعة آل البيت تاريخ: ١٩٩٨م.

٥-صفات الخوارج في السنة النبوية: المرزوقي، سلمان محمد عبد الله المصدر مجلة الحديث، العدد: ١٥، الناشر: الكلية الجامعية الإسلامية العالمية - بسلانجور - معهد دراسات الحديث النبوي تاريخ: ٢٠١٨م.

الفرق بين دارستي وهذه الدراسات وأمثالها: أنَّ هذه الدراسات تُعنىٰ بدراسة الأحاديث الواردة في الخوارج، أمَّا بحثي فيدرس الآيات التي وردت في الخوارج، وهذا واضح في الفرق بين دراستي وبين هذه الدراسات، حيثُ تختلف عنها في مجال الدراسة.

الجديد الذي تقدمه الدراسة:

١-جمع الآيات التي رُوي أنَّها وردت في الخوارج، ودراستها دراسة تفسيرية تجلي علاقة الخوارج بالآية، وتحقيق حجية الروايات الواردة فيها.

٢- بيانُ ماهية تفسير بعض الآيات بالخوارج، وكشف أسباب تلك التفسيرات.

خطة البحث:

تشتمل خطة البحث علىٰ مقدمة، وفصلين، وخاتمة، علىٰ النحو التالي:

المقدمة: وتتضمن: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وحدود البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، والجديد الذي ستقدمه الدراسة، وخطة البحث، ومنهجه.

الفصل الأول: الدراسة النظرية:

وفيها مبحثان:

المبحث الأول: فرقة الخوارج: التعريف بها، أسماؤها، ونشأتها.

المبحث الثاني: تفسير بعض الآيات بالخوارج: الماهية، والأسباب.

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية.

وفيها دراسة الآيات التي رُوي أنَّها وردت في الخوارج مرتبة علىٰ ترتيب المصحف: في ثمانية مباحث:

المبحث الأول: ورود معاني الآية: ٢٧، من سورة البقرة في الخوارج.

المبحث الثاني: ورود معاني الآية:٧ من سورة آل عمران في الخوارج.

المبحث الثالث: ورود معاني الآية: ١٠٦، من سورة آل عمران في الخوارج.

المبحث الرابع: ورود معاني الآية: ١١٨، من سورة آل عمران في الخوارج.

المبحث الخامس: ورود معاني الآية: ١٥٩، من سورة الأنعام في الخوارج.

المبحث السادس: ورود معاني الآية:٢ من سورة الحجر في الخوارج.

المبحث السابع: ورود معاني الآيتين:١٠٣-١٠٤ من سورة الكهف في الخوارج.

المبحث الثامن: ورود معاني الآية:٥، من سورة الصف في الخوارج.

الخاتمة وفيها: نتائج البحث، وتوصياته:

منهج البحث:

سلكتُ في هذا البحث المنهج التأصيلي الاستقرائي، وفق ما يلي:

١-جمع الآيات التي رُوي أنَّها وردت في الخوارج، ورواياتها الواردة في ذلك.

٢- دراسة هذه الآيات دراسة تفسيرية تجلي علاقة هذه الآيات بفرقة الخوارج.

٣- قسمتُ الدراسة إلىٰ دراسة نظرية هي: الفصل الأول: أصَّلْتُ فيها ماهية تفسير معاني آية بالخوارج، وأسباب ذلك. ودراسة تطبيقية هي الفصل الثاني من البحث، درست فيها الآيات التي رُوي أنَّها وردت في الخوارج.

٤-رتَّبتُ دراسة الآيات في الدراسة التطبيقية حسب ترتيبها في المصحف.

٥-رتَّبتُ دراسة الموضع الواحد من الآيات التي رُوي أنَّها وردت في الخوارج: **أولًا**: نص الآية، **ثانيًا**: معاني المفردات، **ثالثًا**: ورود الآية بشأن الخوارج في الرواية، **رابعًا**: التفسير الإجمالي للآية، **خامسًا**: دراسة علاقة الآية بالخوارج.

٦-الرجوع إلىٰ المصادر القديمة الأصيلة، والمراجع الحديثة التي لها علاقة بالموضوع.

٧-اعتمدتُ في البحث علىٰ مصادر موثوقة، وتركتُ الرجوع لكتب المبتدعة، وتفاسير أهل الأهواء، إلا علىٰ سبيل نقدها وبيان اعوجاجها.

٨-كتبتُ الآيات بالرسم العثماني برواية حفص عن عاصم، ورقمتُ الآيات، وعزوتُها إلىٰ السور الواقعة فيها.

٩-خرَّجتُ الأحاديث والآثار الواردة في البحث، من مصادرها الأصلية، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيتُ بذلك، وإن كانت في غيرهما حققتُ صحتها باستخدام منهج البحث في دراسة الأسانيد، وربما اكتفيتُ ببيان درجتها عن طريق نقل كلام العلماء المعتبرين في الحكم عليه.

١٠-وثقتُ النقل وعزوته إلىٰ من نُقل عنه.

١١- لم أترجم للأعلام؛ لما تقتضيه طبيعة البحث من الاختصار.

١٢-وضعتُ خاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلتُ إليها من خلال البحث.

***

الفصل الأول

الدراسة النظرية

المبحث الأول: فرقة الخوارج: التعريف بها، أسماؤها، ونشأتها

أولاً: التعريف اللغوي والاصطلاحي للخوارج:

في اللغة: الخوارج جمع خارج، وخارجي: اسم مشتق من الخروج، وأصله من مادة: خرج، وهو: نقيض الدخول، خرج يخرج خروجًا فهو خارج[١].

قال ابن فارس: "الخاء والراء والجيم أصلان، وقد يمكن الجمع بينهما.. **الأول**: النفاذ عن الشيء. **والثاني**: اختلاف لونين"[٢].

وقد أطلق علماء اللغة كلمة الخوارج علىٰ هذه الطائفة من الناس؛ لأنَّهم خرجوا عن الطاعة[٣].

قال الزبيدي: "سُموا به لخروجهم علىٰ الناس، أو عن الدين، أو عن الحق، أو عن علي كرم الله وجهه بعد صفين، أقوال"[٤].

وفي الاصطلاح: اختلفت نظرة العلماء في تعريف الخوارج علىٰ معنيين: عام وخاص:

المعنىٰ العام: هم: مَن خرجوا علىٰ الإمام المتفق علىٰ إمامته الشرعية، في أي زمن كان.

قال الشهرستاني: "كل مَن خرج علىٰ الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يُسمىٰ خارجيًا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة علىٰ الأئمة الراشدين؛ أو كان بعدهم علىٰ التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان"[٥].

---

(١) انظر: تاج العروس (٥/ ٥٠٨)، والمحكم والمحيط الأعظم (٥/ ٣)، مادة: خرج.

(٢) مقاييس اللغة (٢/ ١٧٥)، مادة: خرج.

(٣) انظر: النظم المستعذب (٢/ ٢٥٦).

(٤) تاج العروس (٥/ ٥١٧)، مادة: خرج.

(٥) الملل والنحل (١/ ١١٤).

المعنىٰ الخاص: هم: مَن خرجوا علىٰ علي بن أبي طالب ﷺ.

قال أبو الحسن الأشعري: "سُموا خوارج لأنَّهم خرجوا علىٰ علي بن أبي طالب ﷺ"(١).

قلت: الصحيح أنَّ اسم الخارجي ينسحب علىٰ كل من أشبه الخارجين علىٰ عليّ ﷺ وشابه معتقداتهم في أي زمن. وإن كانت الروايات في ذلك جاءت أصالة في خوارج الزمن الأول.

ومما يقوي ما ذكرتُ:

١-أنَّ جذور الخوارج التاريخية تعود إلىٰ ما قبل زمن علي بن أبي طالب ﷺ فهم مَن أثار الفتنة علىٰ عثمان ﷺ وهم مَن قتلوه، بل تعود جذورهم إلىٰ العهد النبوي، كما سيأتي في الحديث عن نشأتهم.

٢-أنَّه ورد في السنة ما يُبين استمرار هذه الطائفة إلىٰ يوم القيامة، كما في الحديث: «سيخرج أناس من أمتي من قبل المشرق، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، **كلما خرج منهم قرن قطع، كلما خرج منهم قرن قطع** - حتىٰ عدَّها زيادة علىٰ عشرة مرات - كلَّما خرج منهم قرن قطع، **حتىٰ يخرج الدجال في بقيتهم**»(٢).

وفي رواية الحاكم: «**كلما قطع قرن نشأ قرن، حتىٰ يخرج في بقيتهم الدجال**»(٣).

ثانيًا: أسماء الخوارج.

١-**الخوارج**: وهو أشهر أسمائهم وأكثرها استعمالًا، ووردت هذه التسمية في السنة النبوية، كما في الحديث: «**الخوارج كلاب النار**»(٤).

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين ص٤-٥.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١١/ ٤٥٥- ٤٥٦) رقم: ٦٨٧١، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، بسند صحيح.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٥٦) رقم: ٨٥٥٨. عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، وصححه الحاكم في المستدرك.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٥٥٣)، وأبو داود الطيالسي في مسنده (٢/ ١٦٣) رقم: ٨٦٠، =

٢-**الحرورية**: سُموا بذلك نسبة إلىٰ الموضع الذي خرج فيه أسلافهم، حينما انشقوا عن جيش علي بن أبي طالب ﷺ، في موضع حروراء وهو موضع قريب من الكوفة[١].

وورد تسميتهم بذلك علىٰ ألسنة الصحابة ﷺ كما في قول عائشة ﷺ للمرأة التي سألت عن قضاء الحائض للصلاة في الطهر: «أحرورية أنت؟»[٢].

ومثل قول سعد بن أبي وقاص ﷺ: «والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه»[٣].

٣-**الشُّراة**: سُموا بذلك؛ لأنَّهم كانوا يقولون: "شرينا أنفسنا في طاعة الله أي: بعناها بالجنة"[٤].

٤-**الـمُحَكِّمَةُ**: سموا بذلك؛ بسبب إنكارهم تحكيم الحكمين في صفين، وقولهم: "لا حكم إلا لله"[٥].

٥-**المارقة**: سُموا بذلك لمروقهم عن الدين، كما في الحديث: «.. يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية..»[٦].

= أحمد في مسنده (٣١/ ٤٧٣) رقم: ١٩١٣٠، وابن أبي عاصم السنة (٢/ ٤٣٨) رقم: ٩٠٤، من حديث عبد الله بن أبي أوفىٰ ﷺ. وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/ ٦٣١) رقم: ٣٣٤٧.

(١) انظر: مقالات الإسلاميين ص١٢٨.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في كتاب: الحيض، باب: لا تقضي الحائض الصلاة (١/ ٧١) رقم: ٣٢١، مسلم في كتاب: الحيض، باب: وجوب قضاء الصوم علىٰ الحائض دون الصلاة (١/ ٢٦٥) رقم: ٣٣٥.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [الكهف: ١٠٣] (٦/ ٩٣)، رقم: ٤٧٢٨.

(٤) مقالات الإسلاميين ص ١٢٨.

(٥) انظر: مقالات الإسلاميين ص١٢٧، ومعجم البدع ص٤٧٥.

(٦) متفق عليه: أخرجه البخاري في كتاب: استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب: باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم (٩/ ١٦)، رقم: ٦٩٣٠، ومسلم في كتاب: الزكاة، باب: =

وكان الخوارج يرضون أن يُسموا بالشراة والحرورية والمحكمة، ولا يرضون أن يُسموا بالمارقة فإنَّهم ينكرون أن يكونوا مارقة من الدين كما يمرق السهم من الرمية[1].

ومع مرور الوقت وتشظي صفوفهم بكثرة الخلاف والتناحر كثرت أسماؤهم كفرق ممزقة ومبعثرة.

ثالثًا: نشأة الخوارج:

اختلفت نظرة العلماء للجذور الأولىٰ للخوارج وبداية نشأتهم وملخص أشهر أقوالهم ثلاثة آراء:

القول الأول: أنَّ نشأتهم كانت في عهد النبي ﷺ. والمقصود من ذلك ما كان من ذي الخويصرة من الاعتراض علىٰ قسمة النبي ﷺ للأموال، وقوله مخاطبًا الرسول ﷺ: «اتق الله يا محمد، اعدل»[2].

قال أبو سعيد الخدري ﷺ: «.. جاء ذو الخريصر التميمي وهو حرقوص بن زهير **أصل الخوارج**.. »[3].

ولذلك بوَّبَ عليه الإمام مسلم: باب: "ذكر الخوارج وصفاتهم"[4].

وبوَّبَ أبو نعيم الأصفهاني: علىٰ أحاديث ذي الخويصرة: "باب: أصل الخوارج

=

التحريض علىٰ قتل الخوارج (٢/ ٧٤٦)، رقم: ١٠٦٦، عن علي بن أبي طالب ﷺ.

(١) مقالات الإسلاميين ص١٢٧.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله ﷻ: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة:٦] (٤/ ١٣٧)، رقم:٣٣٤٤، ومسلم في كتاب: الزكاة، باب: ذكر الخوارج وصفاتهم (٢/ ٧٤١) رقم: ١٠٦٤، عن أبي سعيد الخدري ﷺ.

(٣) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ت زغلول ص٢٥٣، رقم: ٥٠٦.

(٤) صحيح مسلم (٢/ ٧٤١) رقم: ١٠٦٤.

وصفاتهم"[١].

القول الثاني: أنَّ نشأتهم كانت في عهد عثمان بن عفان ﷺ. وهذا القول قال به بعض أهل العلم، منهم ابن كثير[٢].

ويرىٰ ابنُ تيمية أنَّ الخوارج ظهرت عقب مقتل عثمان ﷺ[٣].

القول الثالث: أنَّ نشأتهم كانت في عهد علي بن أبي طالب ﷺ، بعد حادثة التحكيم[٤]، التي لم يستسيغوها، ورأوا أنَّ عليًّا خالف الشريعة، وكفروه ومن معه، ثم انحازوا عن علي ﷺ وجنده، ونزلوا في منطقة يُقال لها: حروراء.

قال أبو الحسن الأشعري: "سُموا خوارج؛ لأنَّهم خرجوا علىٰ علي بن أبي طالب ﷺ"[٥].

وفي رأيي أنَّ الخلاف في هذه الأقوال شكلي لا حقيقي، إذا ما فرقنا بين نشأة الخوارج من حيث الجذور والظهور كفرقة.

فالخوارج من حيث الجذور يعودون إلىٰ العهد النبوي في صبغة الاعتراض علىٰ حكم رسول الله ﷺ.

كما كان في قول ذي الخويصرة معترضًا عليه قسمة الغنائم: «اتق الله يا محمد، اعدل»[٦].

وكما في قول الرجل الذي قضىٰ الرسول ﷺ في خصومته مع الزبير بن العوام ﷺ: «أنْ كان ابن عمتك» حتىٰ نزل قوله تعالىٰ: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا

(١) المسند المستخرج علىٰ صحيح مسلم لأبي نعيم (٣/ ١٢٧).
(٢) انظر: البداية والنهاية (١٠/ ٣١٩).
(٣) انظر: النبوات لابن تيمية (١/ ٥٦٤).
(٤) انظر: الاستذكار (٨/ ٥١٩)، والمسالك في شرح موطأ مالك (٧/ ٥٥٢)، الكامل في التاريخ (٢/ ٦٩٦).
(٥) انظر: مقالات الإسلاميين ص٤-٥.
(٦) سبق تخريجه.

شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥]»[١].

فهذه الحوادث كانت النواة الأولىٰ للخوارج، ولذلك قال الرسول ﷺ في شأن ذي الخويصرة: «إنَّ من ضئضئ هذا، أو: في عقب هذا قومًا يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد»[٢].

لكن هذه الحوادث لا تُبرز الخوارج كفرقة، فظهورهم كفرقة متحزبة بدأ عندما حاصروا دار عثمان بن عفان ﷺ، فلا شك أنَّ استحلالهم لدم الخليفة الثالث وما احتف بذلك من فتنة له بعده العقائدي المنحرف لديهم.

وفي توافدهم وتوافق أعمالهم، واجتماع كلمتهم علىٰ الشر والباطل كانوا قد ظهروا كفرقة، ثم بعد لم تنطفئ فتنتهم ولم يغمد سيفهم، «**كلما قطع قرن نشأ قرن**»[٣].

❊ ❊ ❊

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: المساقاة، باب: شرب الأعلىٰ إلىٰ الكعبين (٣/ ١١١) رقم: ٢٣٦٢، عن عروة بن الزبير.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في كتاب: الأنبياء، باب قول الله عز وجل: ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ ﴾ [الحاقة: ٦].. (٤/ ١٣٧) رقم: ٣٣٤٤، ومسلم في كتاب: الزكاة، باب: ذكر الخوارج وصفاتهم (٢/ ٧٤١) رقم: ١٠٦٤، عن أبي سعيد الخدري ﷺ.

(٣) حديث: أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٥٦) رقم: ٨٥٥٨. عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، وصححه الحاكم.

المبحث الثاني
تفسير معاني بعض الآيات بالخوارج: الماهية، والأسباب

الخوارج كفرقة لم يظهروا إلا بعد موت النبي ﷺ وانقطاع الوحي؛ لذا استشكل بعض العلماء ورود آيات في الخوارج مع أنَّهم لم يكونوا موجودين زمن نزول الوحي.

لكن ما ينبغي مراعاته أنَّ هذه الروايات منها: المرفوع الصحيح، ومنها: ما لا يصح رفعه، ومنها: روايات موقوفة علىٰ الصحابة ﭫ.

ولكلٍ حكمه بناء علىٰ ذلك:

الصحيح المرفوع منها: يُعتبر تفسيرًا نبويًا للآية، ويُعد جزءًا من نبوءات الرسول ﷺ ضمن أحاديث كثيرة وردت في التحذير من الخوارج، فلا عجب حينئذٍ من تأخر ظهور الخوارج عن زمن النزول، فالرسول ﷺ حذر أمته فتنًا لم تقع بعد، مثل: فتنة الدجال ويأجوج ومأجوج وفتنة المسيخ الدجال.

وما كان منها مرفوعًا ضعيف الإسناد: فحكمه حكم الحديث الضعيف. من حيث عدم قبوله.

وما كان منها موقوفًا علىٰ الصحابة ﭫ، فلها حكم تفسير الصحابي: فإنْ لم يحصل بينهم خلاف في تفسير الآية، كان قولهم أصوبُ الأقوال، وما احتف بقرينة تفيد رفعه فله حكم الرفع[1]، وإن اختلفوا في التفسير كان من قبيل الاجتهاد الذي فيه

(١) من العلماء من ذهب إلىٰ أنَّ تفسير الصحابي له حكم الرفع، منهم الحاكم حيث يقول في المستدرك (١/ ٧٢٦) "وقد اتفقا علىٰ أن تفسير الصحابي حديث مسند".

قال ابن القيم في إعلام الموقعين (٤/ ١١٧): "ومراده [أي: الحاكم] أنَّه في حكمه في الاستدلال به والاحتجاج، لا أنه إذا قال الصحابي في الآية قولا فلنا أن نقول هذا القول قول رسول الله ﷺ، أو قال رسول الله ﷺ.

وله وجه آخر. وهو أن يكون في حكم المرفوع بمعنىٰ: أنَّ رسول الله ﷺ بين لهم معاني القرآن وفسره لهم كما وصفه تعالىٰ بقوله: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]."

وقيَّده ابن الصلاح في مقدمته ص٢٤، بأسباب النزول.

النظر والترجيح.

أمَّا من حيث ماهية هذه التفاسير التي تجعل معنىٰ الآية في الخوارج، فإنَّ ما صح منها -مرفوعًا أو موقوفًا- لا يعني حصر معنىٰ الآية في الخوارج، بل أنَّهم جزء من المعنىٰ، وأحد أفراده يدخلون في عمومه، أو مثال من أمثلة تفسير النص، وفي مواضع قليلة[1] يكون من باب القياس علىٰ النص.

أولًا: التفسير بالعموم:

الأصل في الشريعة- وهو عمل الصحابة ﷺ- تعميم النصوص علىٰ مَنْ نزلت فيه، وعلىٰ مَنْ اتصف بأوصاف النَّص، وكان هذا شائعًا ذائعًا بينهم، قال محمد بن كعب القرظي: «إنَّ الآية تنزل في الرجل ثم تكون عامة بعد»[2].

فكانت أكثر هذه التفسيرات من باب التعميم وهو الأصل في التفسير؛ فإنَّ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

قال الشاطبي - عند ذكره لتفسير آية سورة الصف[3] بالخوارج -: "ومن هنا يفهم أنَّها لا تختص من أهل البدعة بالحرورية، **بل تعم كل من اتصف بتلك الأوصاف التي أصلها الزيغ**، وهو الميل عن الحق اتباعًا للهوىٰ. وإنمَّا فسَّرها سعد ﷺ بالحرورية، لأنَّه إنَّما سُئِلَ عنهم علىٰ الخصوص"[4].

وقال أيضًا - عند حديثه عن ورود الآية: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧] في الخوارج -: "ألا ترىٰ أنَّ صدر هذه السورة إنَّما نزل في نصارىٰ نجران، ومناظرتهم لرسول الله ﷺ في اعتقادهم في عيسىٰ ﵇، حيث تأولوا عليه أنَّه الإله، أو أنَّه ابن الله، أو أنَّه ثالث ثلاثة بأوجه متشابهة، وتركوا ما

---

(١) كما هو في الآية رقم: ٥ من سورة الصف، وسيأتي دراستها تفصيلًا عند الحديث عن الآية.

(٢) الإتقان (١/ ١١١).

(٣) قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [الصف: ٥].

(٤) الاعتصام للشاطبي (١/ ١٠٠). وسيأتي دراسة علاقة الآية بالخوارج.

هو الواضح في عبوديته، حسبما نقله أهل السير. **ثم تأوله العلماء من السلف الصالح علىٰ قضايا دخل أصحابها تحت حكم اللفظ كالخوارج، فهي ظاهرة في العموم**"[١].

وهذا يعني أنَّ الآية تشتمل صفات يتشارك الخوارج فيها مع طوائف ضالة أخرىٰ، قد تكون هذه الطوائف من كفرة اليهود والنصارىٰ، فيتشارك الخوارج معهم فيما هو دون الكفر.

يُطلق علىٰ الخوارج من ذلك صفات مثل: الزيغ، واتباع الهوىٰ، ونقض العهود، ونحو ذلك، فينزل عليهم بعض صفات الآية، وما كان من تلك الصفات ممتنع، كصريح الكفر، والجحود، وتكذيب القرآن، فلا ينزل عليهم؛ لاختصاصه بطوائف الكفر[٢].

قال ابن عطية: "﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ﴾ [الأنبياء:١] عام في جميع الناس، المعنىٰ وإن كان المشار إليه في ذلك الوقت كفار قريش ويدل علىٰ ذلك ما بعد من الآيات، وقوله وهم في غفلة معرضون يريد الكفار. ويتجه من هذه الألفاظ علىٰ العصاة من المؤمنين قسطهم، وقوله: ﴿مَا يَأۡتِيهِم﴾ [الأنبياء:٢] وما بعده مختص بالكفار"[٣].

الثاني: التفسير بالمثال:

التفسير بالمثال كثير جدًا في تفاسير السلف حيث يَعمد المفسِّر إلىٰ لفظٍ عام، فيذكر فردًا من أفراده علىٰ سبيلِ المثالِ لهذا المعنىٰ العام، لا علىٰ سبيلِ التخصيصِ، أو المطابقة.

وتفسير بعض الآيات بالخوارج كما مضىٰ من هذا الباب غالبًا، فالخوارج بعض أنواع ذلك النظم لا كل معانيه.

---

(١) الاعتصام للشاطبي (١/ ٧٧- ٧٨).

(٢) انظر: ظاهرة تنزيل الآيات التي وردت في الكافرين علىٰ المسلمين، د. إبراهيم الشغدري، ص١٣، ١٤.

(٣) تفسير ابن عطية (٤/ ٧٣).

وهذه الآيات وإن كانت في الكافرين سياقًا، لكنَّها عامة فيمن اتصف بصفاتهم كالزيغ، واتباع المتشابه، وابتغاء الفتنة، والتَّجَاري مع الأهواء.

قال الشاطبي: "كما قاله القاضي إسماعيل في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩] بعد ما حكىٰ أنَّها نزلت في الخوارج. وكأنَّ القائل بالتخصيص ـ والله أعلم ـ **لم يقل به بالقصد الأول، بل أتىٰ بمثال مما تتضمنه الآية، كالمثال المذكور**، فإنَّه موافق لما كان مشتهرًا في ذلك الزمان، فهو أولىٰ ما يمثل به، ويبقىٰ ما عداه مسكوتًا عن ذكره عند القائل به"[(١)].

فكثير من تلك الروايات التي فسرت آية ما بالخوارج، يُراد منها بعض أنواع الاسم العام علىٰ سبيل التمثيل؛ بغية تنبيه المستمع علىٰ ذلك النوع؛ وليس التخصيص والحصر[(٢)].

الثالث: التفسير بالقياس:

هذا النوع هو الأقل في تلك الروايات؛ لأنَّ أكثر تفاسير السلف في ذلك علىٰ تعميم النص، أو التفسير بالمثال.

وأبرز أمثلة ذلك أن ترد الآية في قصة قوم مخصوصين، فيقاس ما فيها من صفات علىٰ مَن شابههم فيها.

مثل تفسير أبي أمامة ﷺ لقوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [الصف: ٥]. بالخوارج[(٣)]، مع أنَّ هذه الآية واضحة السياق في قوم موسىٰ الزائغين فأول الآية: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [الصف: ٥].

لكن فسَّر أبو أمامة ﷺ الآية بالخوارج لمشابهتهم، قوم موسىٰ هؤلاء في الزيغ عن

---

(١) الاعتصام للشاطبي (١/ ١٨١).

(٢) انظر: مجموع الفتاوىٰ (١٣/ ٣٣٧).

(٣) سيأتي دراسة ذلك مفصلًا في التطبيق من هذا البحث.

الحق مع وضوحه وظهور أدلته، وهذا قياس للمشابهة في الصفة.

قال الشاطبي: "وكذلك آية الصف، لأنَّها **خاصة بقوم موسىٰ** ﷺ ومن هنا كان سعد يسميهم الفاسقين ـ أعني الحرورية؛ لأنَّ معنىٰ الآية واقع عليهم. وقد جاء فيها: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِى ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [الصف: ٥]، والزيغ أيضًا كان موجودًا فيهم، فدخلوا في معنىٰ قوله: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ﴾، ومن هنا يفهم أنَّها لا تختص من أهل البدعة بالحرورية، بل تعم"[1].

وقال أيضًا: "فإنَّه رضي الله عنه [يعني: سعد بن أبي وقاص] أدخل الحرورية في الآيتين[2] بالمعنىٰ، وهو الزيغ في إحداهما، والأوصاف المذكورة في الأخرىٰ، لأنَّها فيهم موجودة"[3].

وهذا يعني توافق صفات الخوارج مع هؤلاء لا أنَّ هذه الآيات نزلت في الخوارج خاصة.

❊ ❊ ❊

(١) الاعتصام للشاطبي (١/ ٩٩).

(٢) قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِى ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الرعد: ٢٥]. وقوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِى ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [الصف: ٥].

(٣) الاعتصام للشاطبي (١/ ٩٨- ٩٩).

الفصل الثاني
الدراسة التطبيقية

المبحث الأول
ورود معاني الآية: ٢٧، من سورة البقرة في الخوارج

أولًا: نص الآية الكريمة:

﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٧].

ثانيًا: معاني المفردات:

مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ:	من بعد عقده وتوكيده[١].

ثالثًا: ورود هذه الآية بشأن الخوارج في الرواية:

روى البخاري، عن مصعب بن سعد، قال: «سألتُ أبي: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ [الكهف: ١٠٣]: هم الحرورية؟ قال: "لا هم اليهود والنصارى، أمَّا اليهود فكذبوا محمدًا ﷺ، وأمَّا النصارى فكفروا بالجنة وقالوا: لا طعام فيها ولا شراب، والحرورية: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧]، وكان سعد يسميهم الفاسقين»[٢].

وفي رواية الحاكم عن مصعب بن سعد، قال: كنتُ أقرأ على أبي حتى إذا بلغت هذه الآية: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ [الكهف: ١٠٣] الآية، **قلت: يا أبتاه أهم الخوارج؟ قال: لا**، يا بني اقرأ الآية التي بعدها: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف: ١٠٥] قال: «هم المجتهدون من النَّصارى كان كفرهم بآيات ربهم

(١) انظر: تفسير السمرقندي (١/ ٣٧)، وتفسير السمعاني (١/ ٦٢)، وتفسير الخازن (١/ ٣٣)..

(٢) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ [الكهف: ١٠٣] (٦/ ٩٣)، رقم: ٤٧٢٨.

بمحمد ولقائه»، وقالوا: ليس في الجنة طعام ولا شراب، **ولكنَّ الخوارج هم الفاسقون**: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٧] »(١).

رابعًا: التفسير الإجمالي للآية:

﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ﴾ الذي واثقهم به فيما أنزل من الكتب، وعلىٰ لسان الرسل عليهم السلام، من الأمر بالتوحيد ولزوم طاعته، وترك الشر والمعصية، فنقضوا ذلك بتركهم العمل(٢). وكذلك ينقضون العهود التي بينهم وبين عباده، فلا يوفون بها، ويتركون أمره ﷻ بالوفاء بها(٣). ينقضون هذه العهد: ﴿مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾ أي: من بعد عقده وتوكيده(٤).

﴿وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، فلم يصلوا ما بينهم وبين الله بالإيمان والعمل الصالح، ولم يصلوا ما بينهم وبين الرسل فأساؤوا الاتباع، وابتدعوا المحدثات، ولا وصلوا الأرحام، والأقارب، وكل من له حق صلة(٥)، بل أفسدوا في الأرض بالكفر والمعاصي، والبدع والفتن والصد عن سبيل الله(٦). وكل هذا أوجب لهم الخسران في الدنيا والآخرة.

خامسًا: دراسة علاقة هذه الآيات بالخوارج:

تنوعت أقوال المفسرين في تنزيل الآية علىٰ أصناف مخصوصين:

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٠٢) رقم: ٣٤٠١، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

(٢) انظر: تفسير الطبري (١/ ٤١١)، وتفسير الماوردي (١/ ٨٩).

(٣) انظر: تفسير السعدي ص٤٧.

(٤) تفسير السمرقندي (١/ ٣٧)، وتفسير السمعاني (١/ ٦٢)، وتفسير الخازن (١/ ٣٣)..

(٥) قال الطبري في تفسيره (١/ ٤١٦): "فهي دالة علىٰ ذم الله كل قاطع قطع ما أمر الله بوصله، رحما كانت أو غيرها".

(٦) انظر: تفسير الطبري (١/ ٤١٦)، وتفسير السعدي ص٤١٧.

فقيل: هم: كفرة أهل الكتاب كان أوائلهم علىٰ حق، فأشركوا بربهم وابتدعوا في دينهم، ويظنون أنفسهم علىٰ الحق[١].

وقيل: هم الكفار عمومًا[٢].

وقيل: هم الخوارج كما سبق في رواية سعد بن أبي وقاص ﷺ.

قلت: الصحيح عمومها لكل صنف اتصف بهذه الصفات من الأمم المتقدمة كفسقة أهل الكتاب أو المتأخرين في هذه الأمة من أهل البدع والمحدثات، ومنهم الخوارج.

لكنَّ تنزيل سعد بن أبي وقاص ﷺ هذه الآية علىٰ الخوارج، ليس حصرًا لمعنىٰ الآية فيهم؛ بل لأنَّ الخوارج اتصفوا بصفات ذُكرت في الآية.

قال ابن كثير- موجهًا رواية سعد بن أبي وقاص المتقدمة-: "هذا تفسير علىٰ المعنىٰ، لا أنَّ الآيَةَ أُرِيدَ منها التنصيص علىٰ الخوارج، الذين خرجوا علىٰ علي بالنهروان، فإنَّ أولئك لم يكونوا حال نزول الآية، وإنَّما هم داخلون بوصفهم فيها مع مَن دخل؛ لأنَّهم سموا خوارج لخروجهم علىٰ طاعة الإمام والقيام بشرائع الإسلام"[٣].

وصفات الخوارج التي في الآية:

١-**الفسق**: فهذه الآية بيان لصفات الفاسقين، وتفسير لقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]. وفسق الخوارج في خروجهم عن الطاعة والجماعة؛ لذا وجه ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ علاقة الآية بالخوارج بخروجهم عن الطاعة[٤].

٢-**نقض العهود والمواثيق**: وهذه صفة موجودة في الخوارج؛ تبعًا لمنهج

(١) انظر: الهداية الىٰ بلوغ النهاية (٦/ ٤٤٧٩).

(٢) انظر: تفسير ابن جزي (١/ ٤٠٤).

(٣) انظر: تفسير ابن كثير ت سلامة (١/ ٢٠٩).

(٤) تفسير ابن كثير ت سلامة (١/ ٢٠٩).

الخروج عندهم، فلا خروج إلا بنقض للبيعة، والعهود.

وقد ظهر ذلك جليًا في تصرفات الخوارج في الحوادث التاريخية، روىٰ أحمد عن علي ﷺ: «أنَّه قال للخوارج: بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دمًا حرامًا، أو تقطعوا سبيلًا، أو تظلموا ذمة، فإنَّكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب علىٰ سواء، إن الله لا يحب الخائنين. فقالت له عائشة: يا ابن شداد، فقد قتلهم؟ فقال: **والله ما بعث إليهم حتىٰ قطعوا السبيل، وسفكوا الدم، واستحلوا أهل الذمة**»[1].

وروىٰ عبد الرزاق بسنده عن حميد بن هلال العدوي، قال: «لم يستحل علي قتال الحرورية حتىٰ قتلوا ابن خباب»[2]. فالخوارج نقضوا البيعة والعهود واستحلوا الدماء، وبادؤوا بالبغي.

٣-**قطع ما أمر الله به أن يوصل**: ووجه ذلك في الخوارج أنَّهم أساؤوا الاتباع، وابتدعوا المحدثات، وقطعوا أرحامهم وأقاربهم، فكفروهم وهجرهم لأنَّهم خالفوهم في بدعتهم، حتىٰ استباحوا دماء خيار الأمة من الصحابة ﷺ، وكان الواجب عليهم موالاتهم ومحبتهم ونصرتهم.

٤-**الخسران**: كما في ختم الآية: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٧]، ووجه خسارة الخوارج أنَّهم أضاعوا فرص الهداية مع قراءتهم للقرآن وعيشهم في أواسط المسلمين، وكذلك حسبانهم أنَّهم يفوزون ويؤجرون لكنَّهم يجدون عكس ذلك من حبط العمل، وتبعات ما اقترفوه من بدع عصيان[3].

❋ ❋ ❋

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٨٦) رقم: ٦٥٦، والحاكم في المستدرك (٢/ ١٦٥) رقم: ٢٦٥٧. بسند حسن.

(٢) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه (١٠/ ١١٨) رقم: ١٨٥٧٧، وسنده صحيح.

(٣) يأتي مزيد بيان لخسرانهم عند الحديث عن قوله تعالىٰ: ﴿قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا﴾ [الكهف: ١٠٣].

المبحث الثاني
ورود معاني الآية:٧ من سورة آل عمران في الخوارج

أولًا: نص الآية الكريمة:

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [آل عمران: ٧].

ثانيًا: معاني المفردات:

هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ:	أصل الكتاب وعمدته الذي يعمل به ويرد إليه[١].
وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ:	تشتبه دلالتها علىٰ الناس نسبيًا؛ لقصور فهمهم، وقلة إدراكهم[٢].
زَيْغٌ:	جور وميل عن القصد[٣].

ثالثًا: ورود هذه الآية بشأن الخوارج في السنة:

أخرج أحمد، والمروزي، وابن أبي حاتم، عن أبي غالب قال: سمعتُ أبا أمامة يحدث عن النبي ﷺ في قوله ﷻ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧]، قال: «هم الخوارج.. »[٤].

(١) انظر: تفسير الثعلبي (٣/ ٩)، وتفسير البغوي (٢/ ٨)، وتفسير أبي السعود (٢/ ٧).
(٢) انظر: تفسير ابن كثير (٢/ ٧)، ومجموع الفتاوىٰ (١٣/ ١٤٤).
(٣) انظر: معاني القرآن للزجاج (١/ ٣٧٧) تفسير ابن أبي زمنين (١/ ٢٧٥).
(٤) أخرجه أحمد في المسند (٣٦/ ٥٩٤) رقم: ٢٢٢٥٩، والمروزي في كتاب السنة ص٢٢ رقم: ٥٥، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢/ ٥٩٤) رقم: ٣١٧٩. من رواية أبي غالب البصري، ويقال: الأصبهاني، صاحب أبي أمامة، اختلف في اسمه: فقيل: اسمه حزور، وقيل: سعيد بن الحزور، وقيل: نافع. قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/ ١٣): "حزور أصح". وانظر: تهذيب الكمال (٣٤/ ١٧٠).
وهذا الحديث جزء من حديث الخوارج الذي اشتهر به، وهو حديث طويل له عدة طرق وروايات متعددة خرجها العلماء في كتبهم، ولم أقف علىٰ من طعن في هذه الرواية من العلماء. وممن جود =

رابعًا: التفسير الإجمالي للآية:

الله الذي أنزل القرآن عليك يا محمد منه آيات محكمات لا يلتبس معناها، وهذه أصل الكتاب وعمدته الذي يعمل به ويرد إليه، وآيات أخر تشتبه دلالتها على الناس نسبيًا؛ فمقل ومستكثر، بحسب علم الإنسان أو جهله، وطلبه للحق أو اتباعه للهوى، فأمَّا الذين في قلوبهم ميل عن القصد، وانحراف عن الحق فيؤثرون اتباع ما اشتبه عليهم منه، دون رد للفهم إلى محكمه، وإمعانًا منهم في طلب الفتنة والفرقة، وطلب أن يتأوّلوه على ما تقتضي مذاهبهم، مع أنَّه لا يعلم مآله ومصيره وما يؤدي إليه إلا الله(١).

لكن الراسخون في العلم الثابتون الذين أتقنوا علمهم به بحيث لا يدخل في علمهم شك(٢)، هؤلاء يسلمون له، ويردون ما اشتبه عليهم منه إلى محكمه(٣)، ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ به على مراد الله تعالى.

=

إسناد أبي غالب في الخوارج، الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٢٣٣- ٢٣٤).

وقال أبو أحمد بن عدي: " قد رُوِيَ عن أبي غالب حديث الخوارج بطوله، وهو معروف به، وروى عنه جماعة من الأئمة وغير الأئمة، ولم أر في أحاديثه حديثا منكرًا جدًا، وأرجو أنه لا بأس به". تهذيب الكمال (٣٤/ ١٧٢).

وأبو غالب مختلف فيه: قال يحيى بن معين: "صالح الحديث". ووثقه الدار قطني، وصحح له الترمذي حديثًا في سننه الترمذي (٥/ ٢٣٢)، رقم: ٣٢٥٣. وقال ابن أبي حاتم: "ليس بالقوي". وضعفه النسائي. وقال ابن حجر في التقريب ص٦٦٤: "صدوق يخطئ". انظر: تهذيب الكمال (٣٤/ ١٦٩)، وميزان الاعتدال (١/ ٤٧٦)، ولسان الميزان (٧/ ٤٧٨).

وقال الألباني: في السلسلة الصحيحة (١/ ٨٤١)، (٦/ ٣٥٤): "أبو غالب حسن الحديث". وقال في نفس الكتاب (١/ ٨٨٨): " في أبي غالب خلاف لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن".

فالذي يظهر لي أنَّ رواية أبي غالب عن أبي أمامة رواية حسنة، مقبولة وإن انفرد به ولم يتابع.

(١) انظر: تفسير ابن جزي (١/ ١٤٥)، تفسير الثعلبي (٣/ ٩)، ودرج الدرر (١/ ٣٧٩)، ومجموع الفتاوى (١٣/ ١٤٤).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٣٧٨)، تفسير البغوي (٢/ ١٠).

(٣) انظر: الهداية الى بلوغ النهاية (٢/ ٩٥٦)، الوجيز للواحدي ص١٩٩.

﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾، كل ذلك من عند الله ﷻ، فهو حق يصدق بعضه بعضًا، ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾، وهم الراسخون في العلم، امتدحهم ﷻ بجودة الذهن وحسن النظر، إشارة إلىٰ اهتدائهم للفهم الصحيح لآيات القرآن الكريم(١).

خامسًا: دراسة علاقة الآية بالخوارج:

تفسير هذه الآية بالخوارج تفسير بالمثال، أي أنَّ الخوارج يدخلون في معنىٰ الآية؛ لأنَّهم زائغين ويتبعون المتشابه ويتأولون آيات القرآن في غير وجهها، كما قال ابن عمر ﷺ: «إنَّهم [أي: الخوارج] انطلقوا إلىٰ آيات نزلت في الكفار، فجعلوها علىٰ المؤمنين»"(٢).

وإلا فالآية أعم في كل مَن يتبع المتشابه ابتغاء الفتنة، ومما ينبغي ملاحظته هنا أنَّ هذه الآية من أول سورة آل عمران ضمن آيات نزلت في نصارىٰ نجران.

وصفات الخوارج التي تضمنتها الآية الكريمة كما يلي:

١ - **الزيغ**: كما في قوله تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٧]، فالزيغ موجود في الخوارج قبل الاستلال، فقلوبهم مائلة عن القصد، فصادف الزيغ الهوىٰ عندهم، كما قال القائل:

أَتَاني هَواها قبلَ أَنْ أَعْرِفَ الهَوَىٰ ** فصادَفَ قَلْبًا خَاليًا فَتَمَكّنَا(٣)

والمقصود أنَّ قلوب هؤلاء محل للزيغ، فلمَّا تأولوا آيات القرآن تأولوها بالهوىٰ، وتجارت بهم الأهواء. «كما يتجارىٰ الكلب بصاحبه، لا يبقىٰ منه عرق ولا مفصل إلا دخله»(٤).

(١) انظر: غرائب التفسير للكرماني (١/ ٢٤٣)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٦).

(٢) ذكره البخاري معلقًا في كتاب: استتابة المرتدين، باب: قتل الخوارج (٩/ ١٦).

(٣) البيت لقيس بن الملوح، المعروف بمجنون ليلي. والبيت في: البيان والتبيين (٢/ ٢٩)، وروضة المحبين ص ١٣٨.

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٢٨/ ١٣٥) رقم: ١٦٩٣٧، وأبو داوود في سننه (٧/ ٦) رقم: ٤٥٩٧، والحاكم في المستدرك (١/ ٢١٨) رقم: ٤٤٣، مرفوعًا، عن معاوية بن أبي سفيان ﷺ.

ومن أثر زيغ قلوبهم تنطعهم، وغرورهم، واعتدادهم بأنفسهم، وآرائهم، كما قال عنهم الرسول ﷺ: «يعجبون الناس، وتعجبهم أنفسهم.. »[١].

وهذا الغرور جعلهم لا يرون الدين إلا رأيهم، حتىٰ استدرك أول خارجي علىٰ الرسول ﷺ، فلمَّا رأىٰ ذو الخويصرة النبيَّ ﷺ يعطي صناديد أهل نجد وغيرهم الأموال؛ بقصد تأليفهم وترغيب غيرهم في الإسلام، لم يفقه هذا، واستدرك علىٰ النبي ﷺ بقوله: «اتق الله يا محمد، اعدل»[٢].

قال ابن الجوزي: "فهذا أول خارجي خرج في الإسلام وآفته أنَّه رضي برأي نفسه ولو وقف لعلم أنه لا رأي فوق رأي رسول الله ﷺ"[٣].

وقال ابن تيمية: " والخوارج جوزوا علىٰ الرسول نفسه أن يجور ويضل في سنته ولم يوجبوا طاعته ومتابعته وإنما صدقوه فيما بلغه من القرآن دون ما شرعه من السنة التي تخالف - بزعمهم - ظاهر القرآن"[٤].

ولا شك أنَّ أمرًا كهذا يدل علىٰ زيغ قديم فيهم، وأنَّهم فعلوا ويفعلون ما يوجب تزودهم من ذلك الزيغ، فكلما مر بهم الزمن، كلما تشكلت أنواع من الضلالات عندهم، وصلت إلىٰ إعلانهم كفر الأمة، واستحلال دمائهم.

٢- **اتباع ما تشابه من القرآن:** كما في قوله تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ﴾ [آل عمران: ٧].

فالخوارج لا يذهبون إلىٰ المحكم، بل يتبعون ما تشابه عليهم، وما يشبهون به علىٰ الناس، وفي هذا هلاكهم وهلاك أتباعهم.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢٠/ ٢٨٩)، رقم: ١٢٩٧٢، والحاكم في المستدرك (٢/ ١٦٠) رقم: ٢٦٤٨، عن أنس بن مالك ﷺ. وسنده صحيح.

(٢) متفق عليه: سبق تخريجه ٩، من هذا البحث.

(٣) تلبيس إبليس ص٨٢.

(٤) مجموع الفتاوىٰ (١٩/ ٧٣).

قال ابن عباس: «مَا بَالُ هَؤُلَاءِ يَجِدُّونَ عِنْدَ محكمه ويهلكون عند متشابهه»(١).

يعني: يجتهدون لفهم محكمه، ولا يهتمون للمعنىٰ الحقيقي فيما اشتبه عليهم؛ لاتباعهم الهوىٰ، وكان هذا سبب هلاكهم.

٣- طلبهم للفتنة، وحرصهم علىٰ الفرقة: كما في قوله تعالىٰ: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧]. فكان الخوارج أقدم الفرق وأعظمها إثارة للفتن في تاريخ المسلمين وعلىٰ أيديهم قُتل كثير من المسلمين، منهم جماعة من خيار الأمة والصحابة ﷺ، كعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، وخباب بن الأرت ﷺ، وكان قتلهم عثمان ﷺ، سيف فتنهم الذي لم يغمد إلىٰ اليوم، حيث تعيش الأمة الانقسام والتفرق إلىٰ شيع وفرق متناحرة يحيون الفتنة في كل زمان.

ومن عظم فتنتهم أنَّ سيوفهم طالت المسلمين وحدهم، في حال سلم الكفار منهم، كما قال الرسول ﷺ: «يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان»(٢).

٤- إرادتهم تأويل القرآن علىٰ غير مراده: في قوله تعالىٰ: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧]. لذلك كان الخوارج كما قال الرسول ﷺ: «يقرأون القرآن، لا يجاوز تراقيهم»(٣).

قال أبو بكر ابن العَرَبي: "معناه: أنّهم لم ينتفعوا بقراءته إذ تأوّلوه علىٰ غير سبيل السُّنَّةِ المبيّنة"(٤).

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة (١/ ٢١٢) رقم: ٤٨٥.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالىٰ: ﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ﴾ [المعارج: ٤].. (٤/ ١٣٧) رقم: ٧٤٣٢، ومسلم في كتاب: الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم (٢/ ٧٤١) رقم: ١٠٦٤، عن أبي سعيد الخدري ﷺ.

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (٢/ ٦٤٥) رقم: ١٥٤٨، وابن ماجه في سننه (١/ ٦٢) رقم: ١٧٥، أحمد في المسند (١٩/ ٤٦٦) رقم: ١٢٤٨٤، عن أنس بن مالك ﷺ. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥/ ١١) رقم: ٢٠٠٥.

(٤) المسالك في شرح موطأ مالك (٣/ ٤٠٥).

وقال النووي: "يتأولون القرآن على غير المراد منه ويستبدون بآرائهم ويبالغون في الزهد والخشوع"(١).

٥- **عدم رسوخهم في العلم**: كما في قوله تعالىٰ: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧]. فهذه الحال تدل علىٰ جهلهم بالدين، وعدم رسوخهم في العلم، بل صفتهم أنَّهم صغار السن، صغار العقول والتفكير، كما قال رسول ﷺ: «يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة»(٢).

لذا لما ذم الله تعالىٰ حال جهلهم وسعيهم في الفتنة والتأويل امتدح أهل العلم الراسخين، الثابتين الذين لا شك عندهم فيه، ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧]. وهذه الحال عكس حال الخوارج الجاهلين.

قال ابن تيمية - في سياق حديثه عن بدعة الخوارج -: "إنَّما هي من سوء فهمهم للقرآن لم يقصدوا معارضته لكن فهموا منه ما لم يدل عليه.. "(٣). وسبب ذلك جهلهم بالمنقول والمعقول.

* * *

(١) المجموع شرح المهذب (١٩/ ٢١٧).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام (٤/ ٢٠٠- ٢٠١) رقم: ٣٦١١، ومسلم في كتاب: الزكاة، باب: التحريض علىٰ قتل الخوارج (٢/ ٧٤٦) رقم: ١٠٦٦، عن علي رضي الله عنه.

(٣) مجموع الفتاوىٰ (١٣/ ٣٠).

المبحث الثالث

ورود معاني الآية: ١٠٦، من سورة آل عمران في الخوارج

أولًا: نص الآية الكريمة:

﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٦].

ثانيًا: معاني المفردات:

يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ:	من الفرح السرور والفوز، وقيل: تبيض، على حقيقة اللون(١).
وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ:	من الغم والخيبة والخسارة، وقيل: تسود، على حقيقة اللون(٢).

ثالثًا: ورود هذه الآية بشأن الخوارج في السنة النبوية:

أخرج أحمد والترمذي والمروزي والروياني عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، قَالَ: «هُمُ الْخَوَارِجُ»(٣).

رابعًا: التفسير الإجمالي للآية:

نهى الله تعالى المؤمنين أن يكونوا كالذين تفرقوا في دينهم، في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾ [آل عمران: ١٠٥].

ولما نهاهم عن ذلك بيَّن أنَّ من يفعل ذلك ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾، ثم أخبر أنَّ وقت هذا العذاب يوم القيامة حين يبعثون من قبورهم(٤)، فقال: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ ﴾، تشرق وجوه

---

(١) انظر: تفسير الرازي (٨/ ٣١٨)، وتفسير الخازن (١/ ٢٨٢)، تفسير أبي حيان (٣/ ٢٩٢).

(٢) انظر: المراجع السابقة.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٣٦/ ٥٩٤) رقم: ٢٢٢٥٩، والترمذي في سننه (٥/ ٧٦) رقم: ٣٠٠٠، والسنة للمروزي ص٢٢ رقم: ٥٥، والروياني في مسنده (٢/ ٢٧٠) رقم: ١١٧٧. وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح (٢/ ١٠٥٥) رقم: ٣٥٥٤.

(٤) انظر: تفسير السمرقندي (١/ ٢٣٦).

أهل الحق سرورًا وابتهاجًا، وقيل: تبيض على الحقيقة، فوجوه أهل الحق بيضاء يومئذ حتىٰ وإن كانوا في الدنيا من ذوي البشرة السوداء(١).

﴿وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ تظلم وجوه أهل الباطل من الخيبة والخاسرة، وقيل: تسود على الحقيقة، فوجوه أهل الباطل يومئذ سوداء حتىٰ وإن كانوا من الدنيا من ذوي البشرة البيضاء(٢).

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ فيقال لهم: ﴿أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾؛ لأنَّهم عرفوا الإيمان ولم يتبعوه، بل ناقضوه بأفعالهم وأقوالهم. ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٦]. جزاءً وفاقًا، ولا يظلم ربك أحدًا(٣).

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠٧]، أي: مستحقون لرحمة الله تعالىٰ، ومن ذلك أن يرحمهم فيتجاوز عن سيئاتهم، ويحسن جزاءهم، ويدخلهم في جنته وثوابه. ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾، دائمون(٤) في رحمته فلا يسخط عليهم أبدًا، ودائمون في نعيم الجنة فلا ييأسون أبدًا.

خامسًا: دراسة علاقة هذه الآيات بالخوارج:

تفسير الرسول ﷺ لهذه الآية بالخوارج، يندرج تحت نبوءاته ﷺ، وهو ضمن أحاديث كثيرة وردت في نعتهم، وذمهم، والتحذير منهم؛ لذا لا غرابة في تفسير بعض الآيات بالخوارج مع كونهم نشأوا بعد موت رسول الله ﷺ، وانقطاع الوحي.

ومع صحة الرواية فإنَّ هذا يعد تفسيرًا نبويًا، لكنَّه يشمل الخوارج وغيرهم في الوصف؛ لأنَّ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

---

(١) انظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٤٥٦)، وتفسير الرازي (٨/ ٣١٨)، وتفسير الخازن (١/ ٢٨٢).

(٢) انظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٤٥٦)، وتفسير الرازي (٨/ ٣١٨)، وتفسير الخازن (١/ ٢٨٢).

(٣) انظر: الوجيز للواحدي ص ٢٢٦، وتفسير السعدي ص١٤٣.

(٤) انظر: تفسير السمرقندي (١/ ٢٣٧)، والهداية الىٰ بلوغ النهاية (٢/ ١٠٩١)، والوجيز للواحدي ص٢٢٦.

أمّا علاقة الآيات التفسيرية بالخوارج فهي كما يلي:

١- أنَّهم فرَّقوا الدين، وتسببوا في الخلاف، وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥].

٢-أنَّهم تسببوا في الفرقة والخلاف من بعد ما جاءهم العلم؛ حيث كان كثير منهم قراء، لكنَّهم ابتعوا المتشابه، ابتغاء الفتنة والتأويل.

٣-قوله تعالىٰ: ﴿أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٦]. هذا كما قال عنهم الرسول ﷺ: «.. يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية..»(١).

قال الطيبي: "«يمرقون من الدين»، أي: يخرجون من الدين، ويمرون عليه سريعًا من غير حظ وانتفاع به، خروج السهم من الرمية، يعني: الصيد، ومروره بجميع أجزائه وتنزهه من التلوث بما يمر عليه من فرث ودم"(٢).

٤-مفارقتهم إمام المسلمين وجماعتهم، وهذا ورد النهي عنه تضمنًا، في قوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]؛ لذا فسَّر بعض العلماء مروقهم من الدين، بمفارقة ولاة أمرهم والجماعة. قال ابن الملقن: "«يمرقون من الدين»، أي: من طاعة الإمام، ويحتمل أن يريد أعمال الدين"(٣).

وعلاقة هذا بالآيات أنَّ قوله ﷺ: «يمرقون من الدين» يفسر قوله تعالىٰ: ﴿أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾، فعلىٰ تفسير العلماء لمروق الخوارج بمفارقة أئمة المسلمين، وجماعتهم، يكون معناه أيضًا في قوله تعالىٰ: ﴿أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾.

❊ ❊ ❊

(١) متفق عليه: سبق من هذا البحث.

(٢) شرح المشكاة للطيبي (١٢/ ٣٧٧٥).

(٣) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٣/ ١١٨).

المبحث الرابع
ورود معاني الآية: ١١٨، من سورة آل عمران في الخوارج

أولًا: نص الآية الكريمة:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٨].

ثانيًا: معاني المفردات:

بِطَانَةً :	دخلاء تباطنونهم بأسراركم وتختصونهم بالمودة، والمشورة[١].
لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالًا:	لا يقصرون في السوء والشتات بينكم[٢].
وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ :	تمنوا وأحبوا إدخال المشقة والمكروه عليكم[٣].

ثالثًا: ورود هذه الآية بشأن الخوارج في الرواية:

أخرج ابن أبي حاتم، والطبراني عن أبي غالب، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ في قول الله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ [آل عمران:١١٨].

قال: «هم الخوارج»[٤].

رابعًا: التفسير الإجمالي للآية:

ينادي الله تعالىٰ المؤمنين محذرًا لهم من الدخلاء، فينهاهم أن يجعلوهم خاصتهم،

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٢/ ١٠٦)، ونظم الدرر (٥/ ٣٧)، والفواتح الإلهية (١/ ١٢٣).
(٢) انظر: تفسير الثعلبي (٣/ ١٣٤)، والهداية الىٰ بلوغ النهاية (٢/ ١١٠٤).
(٣) انظر: معاني القرآن للزجاج (١/ ٤٦٢)، وتفسير السمرقندي (١/ ٢٤١).
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٧٤٢) رقم: ٤٠٣٢، والطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٧١) رقم: ٨٠٤٧. والحديث جيد الإسناد. جود إسناده السيوطي في الدر المنثور (٢/ ٣٠٠). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٦/ ٢٣٣): "رواه الطبراني، ورجاله ثقات.". قلتُ: سنده جيد مع ملاحظة حال أبي غالب، وقبول العلماء لهذا الحديث وقد تقدم.

يباطنونهم أسرارهم ومشورتهم، فهؤلاء الدخلاء لا يألون جهدًا في إلحاق الضرر بالمؤمنين، وتشتيت كلمتهم، وزعزعة وحدتهم، إعانة الأعداء عليهم، ويحبون ويتمنون ما يلحق بهم من الضرر؛ لأنَّهم أعداؤهم، وقد ظهر عداؤهم للمؤمنين في كلامهم، وما أخفته صدورهم من بغضهم وعدائهم أكبر، ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ﴾ التي فيها مصالحكم الدينية والدنيوية ﴿إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ فتعرفونها وتفرقون بين الصديق والعدو[١].

خامسًا: علاقة هذه الآيات بالخوارج:

مع صحة الرواية فإنَّ هذا تفسير نبوي للآية، وهو من نبوءاته ﷺ، ضمن أحاديث كثيرة وردت في نعت الخوارج، وذمهم، والتحذير منهم؛ لذا لا غرابة في تفسير بعض الآيات بالخوارج مع كونهم نشأوا بعد موت رسول الله ﷺ، وانقطاع الوحي.

ومع ذلك فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فإنَّ الحديث تفسير للآية بالمثال، والتفسير بالمثال لا يمنع من التفسير العام، بل هو أحد أفراده، وجزء من المعنىٰ لا كله.

وبناء علىٰ هذا فالآية تنهىٰ عن اتخاذ جميع الدخلاء من جميع أصناف الكائدين للإسلام وأهله بطانة.

وهذا يوضح سبب وجود تفسيرات متنوعة لصنف الدخلاء الذين حذر الله منهم في هذه الآية، حيث تنوعت الأقوال في تحديدهم علىٰ خمسة أقوال:

الأول: الخوارج. كما في الرواية السابقة.

الثاني: المنافقون عامة. وهو مروي عن ابن عباس ﷺ[٢]، وقتادة[٣].

الثالث: المنافقون من أهل المدينة. وهو مروي عن مجاهد[٤].

---

(١) انظر: معاني القرآن للزجاج (١/ ٤٦١)، ومعاني القرآن للنحاس (١/ ٤٦٥)، وتفسير القرآن لابن أبي زمنين (١/ ٣١٤)، وتفسير السعدي ص١٤٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٧٤٢) رقم: ٤٠٣٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٧٤٣) رقم: ٤٠٣٥.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٧٤٢) رقم: ٤٠٢٩.

الرابع: أَنَّهم المشركون نُهي المؤمنون أن يتخذوهم بطانة. رُوي هذا عن أنس بن مالك ﷺ(١).

الخامس: أَنَّهم اليهود نُهي المؤمنون أن يتخذوهم بطانة. رُوي هذا عن محمد بن أبي محمد الأنصاري المدني، مولى زيد بن ثابت ﷺ(٢).

فالأمر كما سبق بيانه أنَّ الآية تعم كل ذلك، وتحذر من كل أصناف الدخلاء الكائدين بالإسلام وأهله.

وفيما يتعلق بالخوارج فإنَّ الصفات التي تنسحب عليهم:

١ - أَنَّهم ليسوا أسوياء على الملة. كما في قوله تعالى: ﴿مِّن دُونِكُمْ﴾ يعني: "من دون المسلمين ومن غير أهل ملتكم"(٣). وهذا كما الرسول ﷺ عنهم: «.. يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية..»(٤).

٢ -أَنَّهم لا يألون جهدًا في أذى المسلمين وإلحاق الضرر بهم: كما في قوله تعالى: ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾، والخوارج وضعوا سيفهم في الأمة، كما قال الرسول ﷺ «يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان»(٥).

ومما يبين إلحاقهم الضرر بالمسلمين قول علي بن أبي طالب ﷺ: «.. تتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم.. فإنَّهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله»(٦). أي: سيروا لقتالهم.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٧٤٣) رقم: ٤٠٣٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٧٤٣) رقم: ٤٠٣٧.

(٣) التفسير الوسيط للواحدي (١/ ٤٨٣).

(٤) متفق عليه: سبق تخريجه.

(٥) متفق عليه: أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤].. (٤/ ١٣٧) رقم: ٧٤٣٢، ومسلم في كتاب: الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم (٢/ ٧٤١) رقم: ١٠٦٤، عن أبي سعيد الخدري ﷺ.

(٦) أخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: التحريض على قتل الخوارج (٢/ ٧٤٨) رقم: ١٠٦٦

٣-فرحتهم وتمنيهم لحاق الضرر بالمسلمين، وظهور ذلك في كلامهم: كما في قوله تعالى: ﴿وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ والخوارج كذلك أحبوا ما يصيب المسلمين من مصائب، وفرحوا بذلك، وظهر في كلامهم وأقوالهم، وأشعارهم. ومن أمثلة هذا فرحهم بمقتل علي بن أبي طالب ﷺ ومدحهم لقاتله ابن ملجم: كقول عمران بن حطان:

يَا ضربة من تقي مَا أراد بها ** إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانًا
إِنِّي لأذكره حينًا فأحسبه ** أوفى البرية عِنْدَ الله ميزانًا[١]

ومثل قول ابن مَيَّاسٍ الْمُرَادِيُّ الخارجي:

وَلَمْ أَرَ مَهْرًا سَاقَهُ ذُو سَمَاحَةٍ ** كَمَهْرِ قَطَامٍ بَيِّنًا غَيْرَ مُعْجَمِ
ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَعَبْدٌ وَقَيْنَةٌ ** وَقَتْلُ عَلِيٍّ بِالْحُسَامِ الْمُصَمَّمِ
فَلَا مَهْرَ أَغْلَىٰ مِنْ عَلِيٍّ وَإِنْ غَلَا ** وَلَا قَتْلَ إِلَّا دُونَ قَتْلِ ابْنِ مُلْجَمِ

وَلِابْنِ مَيَّاسٍ فِي قَتْلِهِمْ عَلِيًّا:

وَنَحْنُ ضَرَبْنَا يَا لَكَ الْخَيْرُ حَيْدَرًا ** أَبَا حَسَنٍ مَأْمُومَةً فَتَفَطَّرَا
وَنَحْنُ خَلَعْنَا مُلْكَهُ مِنْ نِظَامِهِ ** بِضَرْبَةِ سَيْفٍ إِذْ عَلَا وَتَجَبَّرَا
وَنَحْنُ كِرَامٌ فِي الْهَيَاجِ أَعِزَّةٌ ** إِذَا الْمَوْتُ بِالْمَوْتِ ارْتَدَىٰ وَتَأَزَّرَا[٢]

وغيرها من المواقف التاريخية التي فيها فرح الخوارج بمصائب الأمة، ولحاق الأذى بالمسلمين، وإظهار بغضهم للأمة وخيارها من الصحابة ﷺ.

***

(١) الأبيات في: البدء والتاريخ (٥/ ٢٣٤)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١١٢٨).
(٢) الأبيات في: تاريخ الطبري (٥/ ١٥٠)، والبداية والنهاية (١١/ ١٩).

المبحث الخامس
ورود معاني الآية: ١٥٩، من سورة الأنعام في الخوارج

أولًا: نص الآية الكريمة:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

ثانيًا: معاني المفردات:

وَكَانُواْ شِيَعٗا :	كانوا فرقًا وأحزابًا مختلفين في دينهم[١].

ثالثًا: ورود هذه الآية بشأن الخوارج في الرواية:

روى ابن أبي حاتم، أنَّ أبا أمامة رَوىٰ عن الرسول ﷺ في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩]: «أنَّهم الخوارج»[٢]. والصحيح وقفه علىٰ أبي أمامة[٣] ﷺ.

رابعًا: التفسير الإجمالي للآية:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ﴾ شتتوه وتفرقوا فيه، ﴿وَكَانُواْ شِيَعٗا﴾ فرقًا وأحزابًا، يكفر ويفسق بعضهم بعضًا، ﴿لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍ﴾، أي: لست منهم وليسوا منك، لأنَّهم خالفوا دينك الذي يجمع الناس علىٰ التوحيد والسنة، وسلكوا طريق البدع والضلالة والفرقة. ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ يردون إليه فيجازيهم بأعمالهم وما تسببوه من فرقة وخلاف وانحراف[٤].

(١) انظر: معاني القرآن للزجاج (٢/ ٣٠٨)، وتفسير الثعلبي (٤/ ٢١٠)، والهداية لمكي (٣/ ٢٢٥٥).
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/ ١٤٢٩) رقم: ٨١٥٠، بسند حسن.
(٣) قال ابن كثير في تفسيره (٣/ ٣٧٧): "قال أبو غالب، عن أبي أمامة، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا﴾ قال: هم الخوارج. وروي عنه مرفوعًا، ولا يصح".
(٤) انظر: معاني القرآن للزجاج (٢/ ٣٠٨)، ومعاني القرآن للنحاس (٢/ ٥٢٣)، وتفسير السعدي ص٢٨٢.

خامسًا: بيان علاقة الآية بالخوارج:

هذه الآية عامة في ذم كل مَن فرَّق الدين الحق وابتدع وأحدث طرقًا مخالفة له، وذكر بعض أهل التفسير أنَّ المقصود بها اليهود والنصارىٰ فرقوا الدين بانحرافهم عن الحنيفية المسلمة ملة إبراهيم(١).

ومن أهل التفسير مَنْ فسَّرها بأهل البدع والشبهات عمومًا في هذه الأمة(٢)، ومنهم في فسَّر الآية بالخوارج، وهو المشهور عن أبي أمامة ﷺ، ورُوي مرفوعًا كما سبق.

لكن مَن فسره بالخوارج لا يعني حصر معنىٰ الآية بهم، بل لأنَّهم جزء من المعنىٰ، ذلك أنَّ الخوارج وهم فرقة ضالة اتصفوا بصفات تضمنتها الآية الكريمة كما يلي:

١- أنّهم فرقوا جماعة المسلمين، وأوقعوا فيهم الفرقة والاقتتال، وجعلوا دينهم تكفيرًا وتفسيقًا.

٢- أنَّهم اتخذوا لأنفسهم كيانًا مستقلًا عن الجماعة؛ حيث خرجوا علىٰ ولاة أمرهم، وسموا لهم أمراء غير ما اجتمع المسلمون عليه، وتشيعوا لأنفسهم بعيدًا عن الأمة، كما قال الرسول ﷺ في شأن ذي الخويصرة: «.. سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتىٰ يخرجوا منه.. »(٣). وهذه الصفات مذمومة في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا﴾ [الأنعام: ١٥٩].

٣- براءة الدين الحنيف والرسول ﷺ منهم ومن طريقتهم، في قوله تعالىٰ: ﴿لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍ﴾. فليس ما ينتهجونه هو الدين الذي يرضه الله لعباده، ولا ما جاء

(١) انظر: تفسير الطبري (١٢/ ٢٦٨- ٢٦٩)، وتفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٤٣٠)، وتفسير السمرقندي (١/ ٤٩٨).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٢/ ٢٧٠)، وتفسير الثعلبي (٤/ ٢١٠)، وتفسير ابن عطية (٢/ ٣٦٧).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١١/ ٦١٤) رقم: ٧٠٣٨، وابن أبي عاصم في كتاب السنة (٢/ ٤٥٣) رقم: ٩٢٩، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ. وسنده صحيح.

به الرسول ﷺ، كما قال ﷺ: «يقرءون القرآن يحسبون أنَّه لهم وهو عليهم»[١]. وقوله ﷺ: «.. يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية..»[٢]. وقوله ﷺ: «.. يسألون كتاب الله وهم أعداؤه..»[٣]. وفيه أنَّهم ينسبون أنفسهم للدين والقرآن، والدين والقرآن منهم براء.

❊ ❊ ❊

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب التحريض على قتل الخوارج (٢/ ٧٤٨) رقم: ١٠٦٦، عن علي ﷺ.

(٢) متفق عليه: سبق تخريجه من هذا البحث.

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة (٢/ ٤٦٠)، رقم: ٩٤٤، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ. ورجاله ثقات.

المبحث السادس
ورود معاني الآية:٢ من سورة الحجر في الخوارج

أولًا: نص الآية الكريمة:

قال تعالىٰ: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر: ٢].

ثانيًا: معاني المفردات:

رُّبَمَا يَوَدُّ:	ربما يتمنىٰ، وهو كلام يراد به التهديد لا التقليل. كما تقول العرب: ربما ندمت علىٰ فعلك، يريدون تهديده، ولا يشكون في تندمه ولا يقصدون تقليله[(١)].

ثالثًا: ورود إنزال هذه الآية بشأن الخوارج في الرواية:

روىٰ ابن أبي حاتم والطبراني عن زكريا بن يحيىٰ صاحب القصب قال: سألت أبا غالب عن قول الله ﷻ: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر: ٢]، فقال: حدثني أبو أمامة، عن رسول الله ﷺ، أنَّه قال: «نزلت في الخوارج، حين رأوا تجاوز الله عن المسلمين، وعن الأمة والجماعة قالوا: يا ليتنا كنا مسلمين»[(٢)].

رابعًا: التفسير الإجمالي للآية:

الآية تهديد للكافرين الذين لا يستسلمون لله، حيث تبين أنَّهم سيتمنون أن لو كانوا مسلمين، منقادين لأحكام الله، وذلك حين ينكشف الغطاء وتظهر أوائل

(١) انظر: التفسير البسيط (١٢/ ٥٣٨)، وتفسير الخازن (٣/ ٤٨).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧/ ٢٢٥٧) رقم: ١٢٣٢٩، والطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٧٢) رقم: ٨٠٤٨.

قلت: إسناده ضعيف لجهالة حال زكريا بن يحيىٰ.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٤٥):" رواه الطبراني، وزكريا والراوي عنه لم أعرفهما".

قلت: زكريا بن يحيىٰ مجهول الحال، أمَّا الراوي عنه فهو: حميد بن مهران الخياط الكندي، ثقة. انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٢٢٨)، وتهذيب الكمال (٧/ ٣٩٨).

الآخرة ومقدمات الموت، والحال التي يرون فيها فوز المسلمين، وخسارة الفاسقين الخارجين عن طاعة الله ورسول ﷺ، لكنَّ التمني حينئذ قد فات محله، وكُشف لهم مدىٰ اغترارهم بالدنيا[١].

خامسًا: دراسة علاقة الآية بالخوارج:

لا يمكن اعتبار الرواية الواردة في ذلك تفسيرًا نبويًا؛ لعدم صحتها كما هو مبين في التخريج، ولو صحت لكانت في صلب المعنىٰ ودليلًا لمن يذهب إلىٰ كفر الخوارج؛ لأنَّ الآية تتحدث عن الكافرين.

أمَّا من حيث التفسير فإنَّه يجوز إسقاط بعض المعنىٰ دون التكفير علىٰ الخوارج؛ فإنَّ الخوارج إذا رأوا ما يحصل لأهل السنة من شفاعة النبي ﷺ، ويرون أنَّ حظهم من ذلك أن يقول لهم: «سحقًا سحقًا لمن بدل بعدي»[٢]. عندئذ يتمنون لو كانوا منقادين لسنة الرسول ﷺ، غير مخالفين للوسطية التي جاء بها.

فينال الخوارج وسائر أهل البدع من حسرة التمني بقدر بعدهم عن الحق، وبقدر حرمانهم من الأجر والشفاعة، حيث لا يدخل بعض هؤلاء الجنة دخولًا أوليًّا، بل يعذبون في النَّار بأعمالهم.

لكن ينال المسلمين منهم بعد ذلك شفاعة الخروج من النار، وإن كانوا مبتدعة، كما روىٰ النسائي واللالكائي بسنده عن يزيد بن صهيب الفقير، قال: قال: كنت عند جابر بن عبد الله فذكروا الخوارج وهذه الأمة وما يعملون نسميهم كفارًا بأعمالهم قال: فرد علينا جابر ذلك فجعل يقرأ آية أولها كفر وآخرها كفر إلىٰ قوله: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٍ﴾ [البروج: ١٩] ، وقوله: ﴿بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١] ، فقال: هكذا أمر

(١) انظر: التفسير البسيط (١٢/ ٥٣٨)، وتفسير الخازن (٣/ ٤٨). وتفسير السعدي ص٤٢٩.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في كتاب: الرقائق، باب في الحوض (٨/ ١٢٠) رقم: ٦٥٨٤. ومسلم في كتاب: الفضائل، باب: إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (٤/ ١٧٩٣)، رقم: ٢٢٩١، عن أبي سعيد الخدري ﷺ.

قومكم؟ قلنا: لا، ما نعرفهم بشيء من ذلك، قال: فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ ناسًا من أمتي يعذبونهم بذنوبهم فيكونون في النار ما شاء الله، ثم يعيرهم أهل الشرك أين ما كنتم تخالفونا فيه من تصديقكم وإيمانكم؟، لما يريد الله أن يري أهل الشرك من الحسرة فلا يبقىٰ موحد إلا أخرجه الله»، ثم يقرأ هذه الآية: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾ [الحجر: ٢]»(١).

وفي الرواية أنَّ الكافرين يحسدون حتىٰ المذنبين من المسلمين حين تنالهم شفاعة إخراج الموحدين من النار.

***

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرىٰ (١٠/ ١٤١) رقم: ١١٢٠٧، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٦/ ١١٦٦) رقم: ٢٠٥٢، واللفظ للالكائي. وسنده حسن.

المبحث السابع
ورود معاني الآيتين:١٠٣ -١٠٤ من سورة الكهف في الخوارج

أولًا: نص الآية الكريمة:

﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٤].

ثانيًا: معاني المفردات:

ضَلَّ سَعْيُهُمْ:	بطلت أعمالهم وذهبت[1].	صُنْعًا:	عملًا، والصنع والصنعة والصنيع واحد[2].

ثالثًا: ورود هذه الآية بشأن الخوارج في الرواية:

١-أخرج الطبري عن أبي الطفيل، قال: «سأل عبد الله بن الكواء عليًا عن قوله: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ [الكهف: ١٠٣] قال: أنتم يا أهل حروراء»[3].

٢-أخرج ابن أبي حاتم عن علي ﷺ أنَّه سُئل عن هذه الآية: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ [الكهف: ١٠٣] قال: «لا أظن إلا إنَّ الخوارج منهم»[4].

رابعًا: التفسير الإجمالي للآية:

قل يا محمد، للناس -علىٰ وجه التحذير والإنذار-: هل أخبركم بأخسر الناس أعمالًا؟ ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، حَبِطَ عملهم وبطل ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾، يظنُّون أنَّ عملهم صحيح وطاعة لله، وينتظرون الجزاء عليه[5].

(١) انظر: تفسير السمرقندي (٢/ ٣٦٤)، وتفسير الثعلبي (٦/ ٢٠١)، والتفسير الوسيط للواحدي (٣/ ١٧٠).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٨/ ١٢٨)، وتفسير البغوي (٥/ ٢١٠).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٨/ ١٢٧).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧/ ٢٣٩٣) رقم: ١٣٠٠١.

(٥) انظر: الوجيز للواحدي ص٦٧٣، وتفسير الجلالين ص٣٩٥، وتفسير السعدي ص٤٨٨.

لكنَّ الحال خلاف ذلك، فعملهم باطل، ومعصية، ولن يجنوا منه إلا الضرر، وهذا خلاف حساباتهم، كما قال تعالىٰ: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمۡ يَكُونُواْ يَحۡتَسِبُونَ ٤٧ وَبَدَا لَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [الزمر: ٤٧ - ٤٨].

خامسًا: دراسة علاقة الآية بالخوارج:

تفسير هذه الآية بالخوارج باعتبار دخول الخوارج تحت معناها العام، حيث يشمل كل من عمل عملًا يحسب نفسه علىٰ الحق ويتقرب به إلىٰ الله تعالىٰ، لكنَّه علىٰ خلاف ذلك، ولن يجد من عمله سوىٰ النصب والتبعات الضارة.

وهذا يشمل طوائف أهل الكتاب، والطوائف الضالة المنتسبة إلىٰ الإسلام، ومنها الخوارج، فالخوارج جزء من المعنىٰ، وليس كله، وليسوا سبب النزول، ولا صورته.

وليس معناه عند علي بن أبي طالب ﷺ - وهو من فسَّر الآية بالخوارج - أن يُكفِّر الخوارج؛ فالمعروف عنه ﷺ أنَّ لا يكفر الخوارج، بل يراهم بغاة مسلمين، وقال لما سُئل عن حكمهم: «إخواننا بغوا علينا»[(١)].

ولم يكن سعد بن أبي وقاص ﷺ يرىٰ هذه الآية في الخوارج، لورودها في سياق الكافرين، فقد روىٰ الحاكم عن مصعب بن سعد، قال: كنتُ أقرأ علىٰ أبي حتىٰ إذا بلغت هذه الآية: ﴿قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا﴾ [الكهف: ١٠٣] الآية، **قلت: يا أبتاه أهم الخوارج؟ قال: لا**، يا بني اقرأ الآية التي بعدها: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنًا﴾ [الكهف: ١٠٥] قال: «هم المجتهدون من النَّصارىٰ كان كفرهم بآيات ربهم بمحمد ولقائه»، وقالوا: ليس في الجنة طعام ولا شراب، ولكن الخوارج هم الفاسقون: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٧]»[(٢)].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٥٣٥) رقم: ٣٧٧٦٣، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (٨/ ٣٠٠) رقم: ١٦٧١٣.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٠٢) رقم: ٣٤٠١، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

والراجح عموم هذه الآية للنصارىٰ والخوارج وكل من ضل ويحسب نفسه علىٰ هدىٰ[(١)]، ويرجو ثواب عمله وعمله مردود.

ولا يلزم من ذلك تكفير الخوارج وإن كان سياق الآية في الكافرين، فإنَّ القصد دخول الخوارج في هذا الجزء من المعنىٰ، لا في كل أوصاف الآيات التي تنزل علىٰ الكافرين، وهذا منهج في الاستدلال معروف عند السلف، وهو صحيح بضوابطه[(٢)].

وصفات الخوارج التي تضمنتها الآية الكريمة كما يلي:

١ – **أخسر الناس أعمالًا**: كما في قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [الكهف: ١٠٣]. الأخسرون: جمع أخسر، صيغة تفضيل من الخسران، يعني ليس أحد أخسر من هؤلاء[(٣)]. ووجه ذلك في الخوارج أنَّهم أكثر النَّاس حسرة وندمًا؛ لأنَّهم عاشوا بين المسلمين، وعرفوا القرآن وآياته، لكنَّهم لم يستفيدوا من محيط الهداية الذي عاشوا قريبين منه، بل كان الأمر علىٰ العكس، حيث كانوا ضالين مع تلاوتهم للقرآن، وممارستهم للعبادة والزهد.

إضافة إلىٰ حبط أعمالهم وعدم قبولها، وتلك حسرة وخسارة، كما قال تعالىٰ: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]، وقال تعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ۗ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [النور: ٣٩]، وقال تعالىٰ: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية: ٣-٤].

وصاحب العمل المحبط أخسر ممن لا عمل له؛ فالأول كان له ما يرجىٰ نفعه، وهذا حال الخوارج فهم أهل عمل وعبادة كما في الحديث: «يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وعملكم مع عملهم،

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٥/ ٢٠٢).

(٢) انظر: تنزيل الآيات التي وردت في الكافرين علىٰ المسلمين – دراسة تأصيلية نقدية، الباحث إبراهيم الشغدري ص ١٠، ١١، ١٨-٢٠.

(٣) انظر: البحر المحيط في التفسير (٨/ ٢٠٩)، والدر المصون (٨/ ٥٧٢).

ويقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»(١).

وكان في استطاعتهم مع العمل اتباع السنة ومن ثمَّ الفوز بالأجر والثواب، لكنَّهم خسروا باتباعهم البدع والأهواء والفتن.

٢- **ضلال سعيهم في الحياة الدنيا**: كما في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾.

ضلال سعي الخوارج في كونهم يدعون إلىٰ القرآن وليسوا من أهله، ويتكلمون بكلمة الحق، وليسوا أهلها. كما في الحديث: «سَيَجِيءُ قَوْمٌ يَتَكَلَّمُونَ بِكَلِمَةِ الْحَقِّ، لَا يُجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»(٢).

وفي رواية: «يدعون إلىٰ كتاب الله، وليسوا منه في شيء»(٣).

وفي رواية: «.. يقولون من خير قول البرية..»(٤).

قال ابن حجر العسقلاني: "«يقولون من خير قول البرية» هو القرآن، ويحتمل أن يكون علىٰ ظاهره والمراد القول الحسن في الظاهر، وباطنه علىٰ خلاف ذلك، كقولهم لا حكم إلا لله"(٥).

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: إثم من راءىٰ بقراءة القرآن (٦/ ١٩٧) رقم: ٥٠٥٨، ومسلم في كتاب: الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم (٢/ ٧٤٣) رقم: ١٠٦٤، عن أبي سعيد الخدري ﷺ.

(٢) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٢/ ٧١٤) رقم: ١٢٢٤، والبزار في البحر الزخار (٣/ ١١١) رقم: ٨٩٧، والسنن الكبرىٰ للنسائي (٧/ ٤٧٥) رقم: ٨٥١٣. عن علي بن أبي طالب ﷺ. وسنده صحيح.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٢١/ ٥١) رقم: ١٣٣٣٨، وأبو داود سننه (٧/ ١٤٣) رقم: ٤٧٦٥، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (٨/ ٢٩٧) رقم: ١٦٧٠٣. وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٦٨٤) رقم: ١٤٤٥.

(٤) متفق عليه: سبق تخريجه.

(٥) فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٢٨٧).

وقال النووي: "معناه: في ظاهر الأمر كقولهم: "لا حكم إلا لله"، ونظائره من دعائهم إلىٰ كتاب الله تعالىٰ"[١].

ومحصل حالهم أنَّهم يدعون إلىٰ كتاب الله تعالىٰ، ويتكلمون بكلام ظاهره الحق، وحقيقته الباطل، وذلك ضلال سعيهم في الحياة الدنيا، فأعمالهم باطلة ومحبطة، لأنَّ تعالىٰ يعاملهم بسوء فعلهم وحقيقة ضلالهم، لا بما أظهروه من شعائر، وأقوال تنافي حقيقتهم.

٣- يحسبون أنفسهم علىٰ الحق وهم علىٰ الباطل: كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٤].

هذه الصفة ظاهرة في الخوارج فهم يرون أنفسهم علىٰ الحق، وهم علىٰ خلافه، ويرون الأمة التي علىٰ الحق بما فيها خيارها من الصحابة ﷺ علىٰ باطل وهم علىٰ الحق.

وفيهم قال الرسول ﷺ: «يقرءون القرآن **يحسبون** أنَّه لهم وهو عليهم»[٢]، ويقول ﷺ: «.. يسألون كتاب الله وهم أعداؤه..»[٣].

والخوارج يرون أنَّ ما يفعلونه من سفك الدماء، والخروج علىٰ ولاة أمر المسلمين، وإثارتهم الفتن والشرور صنعًا حسنًا، «يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان»[٤].

ومع ذلك يزهون بأنفسهم ويرون فعالهم صوابًا، كما قال عنهم الرسول ﷺ: «يعجبون الناس، وتعجبهم أنفسهم.. »[٥].

❊ ❊ ❊

---

(١) شرح النووي علىٰ مسلم (٧/ ١٦٩).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالىٰ: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤].. (٤/ ١٣٧) رقم: ٧٤٣٢، ومسلم في كتاب: الزكاة، باب: ذكر الخوارج وصفاتهم (٢/ ٧٤١) رقم: ١٠٦٤، عن أبي سعيد الخدري ﷺ.

(٥) سبق تخريجه.

المبحث الثامن
ورود معاني الآية:٥، من سورة الصف في الخوارج

أولًا: نص الآية الكريمة:

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [الصف: ٥].

ثانيًا: معاني المفردات:

لِمَ تُؤْذُونَنِي:	لماذا تسيئون لي قولًا وفعلًا، وحقي عليكم الإكرام والاتباع[١].
فَلَمَّا زَاغُوٓا۟:	تعمدوا الميل عن الحق[٢].

ثالثًا: ورود هذه الآية بشأن الخوارج في الرواية:

أخرج عبد الله ابن حنبل، والطبري، أبو بكر الخلال، عن أبي أمامة ﷺ: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف:٥]، قال: «هم: الخوارج»[٣].

رابعًا: التفسير الإجمالي للآية:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾ موبخًا لهم على أذيتهم له، وهم يعلمون أنَّه رسول الله: ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي﴾ بالأقوال والأفعال، ﴿وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾، وحقي عليكم الإكرام والاتباع، فلم تستبدلون ذلك بالأذى؟! ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟﴾، فلما مالوا إلى غير الحق متعمدين ذلك، ﴿أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ أي: أمالها عن الحق، وحرمهم من الهداية؛ فالله تعالى ﴿لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[٤].

---

(١) انظر: الهداية لمكي (١١/ ٧٤٣٩)، وزاد المسير في علم التفسير (٤/ ٢٧٨)، وتفسير السعدي ص٨٥٩.

(٢) انظر: الهداية لمكي (١١/ ٧٤٣٩)، وتفسير الرازي (٢٩/ ٥٢٨).

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (٢/ ٦٤١) رقم: ١٥٣٥، والطبري في تفسيره (٢٣/ ٣٥٨)، والخلال في كتاب السنة (١/ ١٥٧) رقم:١٣٨.

(٤) انظر: الهداية لمكي (١١/ ٧٤٣٩)، وتفسير الرازي (٢٩/ ٥٢٨)، وتفسير القرطبي (١٨/ ٨٢)، =

خامسًا: دراسة علاقة الآية بالخوارج:

الآية في سياق وصف مَن آذىٰ نبي الله موسىٰ ﷺ، والخوارج لم يكونوا موجودين عند نزول هذه الآية، فضلًا عن وجودهم في زمن موسىٰ ﷺ.

لكنَّ أبا أمامة ﷺ لا يعني أنَّها نزلت في الخوارج، بل ينبه علىٰ دخول الخوارج في معاني هذا الجزء من الآية؛ لأنَّهم تلبسوا بأسباب الزيغ كغيرهم من الأمم الزائغة[١].

والصفات التي تضمنتها الآيات ويتصف بها الخوارج.

١- **تقصدهم الزيغ**: كما في قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ﴾ وفيه أنَّ أهل الزيغ - ومنهم الخوارج - قصدوا الزيغ ومالوا إليه، وهذا يعني أنَّ ضلالهم في فهم كلام الله كان عن سبق تقصد، وأنَّ لهم إرادة ومشيئة في إضلال أنفسهم، ولكنَّها تحت مشيئة الله تعالىٰ، وقدره.

وهكذا الخوارج، كان لهم أهواء ومقاصد تقصدوا بها الضلال، فلم يكن ضلالهم في الاستدلال واتباعهم المتشابه إلا نتاج الزيغ الذي استقر في قلوبهم.

ومن آثار ذلك عليهم أنَّ الإيمان لم يستقر في قلوبهم، حيث لم يكن إيمانهم سويًا، كما قال الرسول ﷺ عنهم: «لا يجاوز إيمانهم حناجرهم.. »[٢]. "يعني: لا يكون إيمانهم عند الله تعالىٰ مقبولاً مرضيًّا"[٣].

٢- **أنَّ الله تعالىٰ يزيغ قلوبهم بسبب تقصدهم الزيغ ابتداء**: كما في قوله تعالىٰ: ﴿أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾.

قال ابن القيم: "عاقبهم سبحانه بازاغة قلوبهم عن الحق لما زاغوا عنه ابتداء، ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ

=

وتفسير السعدي ص٨٥٩.

(١) انظر: الاعتصام للشاطبي (١/ ٩٨).

(٢) متفق عليه: سبق تخريجه.

(٣) المفاتيح في شرح المصابيح (٤/ ٢٣٠).

يَعۡمَهُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٠] ولهذا قيل: مَن عُرض عليه حق فرده فلم يقبله عُوقب بفساد قلبه وعقله ورأيه، ومن هنا قيل: لا رأي لصاحب هوىٰ؛ فانَّ هواه يحمله علىٰ رد الحق فيفسد الله عليه رأيه وعقله"(١). ومعنىٰ ذلك أنَّ المعاصي والانحرافات تكون بسبب الذنوب المتقدمة(٢).

وبالنسبة للخوارج فإنَّ ذنوبهم الأولىٰ في تجوزيهم الخطأ علىٰ رسول ﷺ، كما كان من سلفهم ذي الخويصرة، الذي قال للنبي ﷺ - معترضًا عليه قسمته للأموال-: «اتق الله يا محمد، اعدل»(٣).

فكانوا يصدقونه فيما بلغه من القرآن دون ما شرعه من السنة التي تخالف - بزعمهم - ظاهر القرآن(٤).

وكفىٰ بها بداية جرتهم من زيغ إلىٰ زيغ، حيث اعْتَدُّوا بأنفسهم واغتروا بما عندهم، وخرجوا بعد ذلك بالسلاح علىٰ خيار الصحابة ﷺ.

ثم كانوا بعد ذلك لا يقبلون سنته التي يرويها أصحابه لهم، حتىٰ جحدوا ما كان محل إجماع الصحابة والأمة كجحودهم حد الرجم وتحريم تزويج المرأة علىٰ عمتها وخالتها وما جرىٰ مجرىٰ ذلك، مما اختص أهل العدل بنقله دون الخوارج والبغاة(٥).

ثم لا زالوا يضعون سيفهم في الأمة، علىٰ مدار الأزمان، فلمَّا أبوا اتباع السنة، والسير علىٰ نهج سلف الأمة حُرموا الهداية، وأزاغ الله قلوبهم بضلالات، واستُعملوا في عمل السيئات؛ "لما لم يتحركوا بالحسنات حركوا بالسيئات، عدلًا من الله، حيث وضع ذلك موضعه في محله القابل له وهو القلب الذي لا يكون إلا عاملًا، فإذا لم

(١) مفتاح دار السعادة (١/ ٩٩).
(٢) انظر: الفتاوىٰ الكبرىٰ لابن تيمية (١/ ١٠٥).
(٣) متفق عليه: سبق تخرجه.
(٤) انظر: مجموع الفتاوىٰ (١٩/ ٧٣).
(٥) انظر: أحكام القرآن للجصاص (٣/ ٤٥)، والفرق بين الفرق ص٣١٤.

يعمل الحسنة استعمل في عمل السيئة، كما قيل: نفسك إن لم تشغلها شغلتك"[١].

تلك سنة الله في عباده، يزيد الله الذين اهتدوا هدىٰ. هدىٰ المتقين أولًا فاهتدوا، فزادهم هدىٰ ثانيًا، وعكسه في أهل الزيغ لما زاغوا أزاغ الله قلوبهم، فهذه الإزاغة الثانية عقوبة لهم علىٰ زيغهم[٢].

لذا يُرىٰ الخوارج في كل الأزمان في استزاده من الزيغ، والمعاصي، واستزادة من آثام القتل والفتن، والفرقة، وتدمير الأمة، وغير ذلك من أنواع الفساد في الأرض، وما ذلك إلا أنَّهم يتبعون بالسيئة السيئة.

٣- **الفسق**: كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [الصف: ٥].

الفاسقون: الخارجون عن الطاعة ومنهاج الحق، المصرُّون علىٰ الغواية[٣]. وهكذا الخوارج، خرجوا عن طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، ومنهج سلف الأمة الصالح، وفارقوا الأمة، وذلك فسقهم، كما قال عنهم الرسول ﷺ: «.. يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية..»[٤]. والمروق هو: الخروج[٥].

* * *

(١) الحسنة والسيئة ص٩٥.

(٢) انظر: مدارج السالكين (١/ ٣٢٠).

(٣) انظر: تفسير القاسمي (٩/ ٢٢٠).

(٤) متفق عليه: سبق تخريجه.

(٥) انظر: مطالع الأنوار (٤/ ٣١) شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٨/ ٣٩٥)، عمدة القاري (٢٠/ ٦١).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تكمل الحسنات، أحمده سبحانه علىٰ ما أعان ويسر في كتابة هذا البحث، وطي فصوله، ومباحثه، ومسائله.

وفي نهاية هذا البحث أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي كما يلي:

١-تفسير بعض الآيات بالخوارج ورد في السنة النبوية وأقوال الصحابة ﷺ.

٢-ما صح من هذه التفسيرات -مرفوعًا أو موقوفًا- لا يعني حصر معنىٰ الآية في الخوارج، بل أنَّهم جزء من المعنىٰ.

٣-لا عجب في صحة روايات عن النبي ﷺ تفسر آيات بالخوارج، مع كون الخوارج كفرقة ظهروا بعد موت الرسول ﷺ، وبعد انقطاع الوحي، فهذا يندرج تحت نبوءاته ﷺ، وهو ضمن أحاديث كثيرة وردت في نعت الخوارج، وذمهم، والتحذير منهم.

٤-أنَّ مثلَ هذه التفاسير التي تضمنتها الروايات تنحو ثلاث طرق: التفسير بالعموم، والتفسير بالمثال، والتفسير بالقياس.

٥-أنَّ التفسير بالقياس هو الأقل في تلك التفسيرات.

٦-لا يلزم من تفسير آيات بالخوارج تنزيل كل ما رود في الآية بالخوارج، كتنزيل صفات الكفر في الآية عليهم، وهذا واضح في الروايات التي فسَّرها علي ﷺ بالخوارج، فلم يكن ﷺ يكفرهم، مع أنَّ الآيات تشتمل علىٰ بعض صفات الكافرين. فما ينزل من معاني الآية فقط ما يتشارك فيه الخوارج مع الكافرين، من الزيغ، وضلال السعي واتباع المتشابه، ونحو ذلك. ولا يشملهم الصفات الخاصة بالكافرين كالتكذيب بالله ورسله، والتكذيب باليوم والآخر، ونحو ذلك مما لا يكون إلا كفرًا.

٧-جملة صفات الخوارج التي تضمنتها الآيات: الفسق، ونقض العهود والمواثيق، وقطع ما أمر الله به أن يوصل، والخسران، والزيغ، واتباع المتشابه، وطلب الفتنة، والحرص علىٰ الفرقة، وتأويل القرآن بالباطل، وعدم الرسوخ في

العلم، والمروق من الدين، وإلحاقهم الضرر بالمسلمين، وضلال السعي، وبراءة الإسلام والدين والقرآن منهم، وانخداعهم بحالهم، حيث يحسبون أنفسهم علىٰ خير، فيجدون خلاف ذلك في الآخرة، ثم يندمون إذا رأوا خسرانهم حيث لا ينفع الندم.

٨-أنَّ فرقة الخوارج أخطر فرقة علىٰ المسلمين، بل هي أم البدع تفرع عنها كل الضلالات الأخرىٰ التي نهجت نهج التطرف والغلو كالسبئية وفرق الروافض المتعددة، حيث يعود أصلها إلىٰ الخوارج.

٩-أنَّ فرقة الخوارج أول بدعة نشأت في الإسلام.

١٠- أنَّ فتنة الخوارج باقية كلَّما قطع منهم قرن نشأ قرن آخر حتىٰ يخرج آخرهم مع الدجال.

١١- أنَّ هذه الآيات التي ذكرتها في بحثي من أقوىٰ الأدلة في الرد علىٰ فرق الخوارج والتحذير من مسالكهم ومناهجهم المنحرفة.

التوصيات:

١-أوصي الدعاة إلىٰ الله تعالىٰ أن يستفيدوا مما ورد من معانٍ في هذه الآيات المباركة للتحذير من فتنة التكفير والخروج؛ لما تضمنته من معان عظيمة في بيان هذه المناهج المنحرفة.

٢-أوصي المسلمين بالحذر من مسالك الخروج والتكفير، ولزوم الطاعة والجماعة، وطاعة ولاة أمر المسلمين في المعروف، والتحذير من مسالك الحزبيات المضلة المعاصرة التي تنتهج منهج الخوارج.

٣-أوصي الباحثين بكتابة الأبحاث التي من شأنها التحذير من مسالك التكفير والغلو والخروج والبدع والضلالات، لما في ذلك من عميم النفع علىٰ المستوىٰ العلمي والمجتمعي.

***

المصادر والمراجع

١- الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

٢- أسباب نزول القرآن: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) المحقق: كمال بسيوني زغلول الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولىٰ، ١٤١١ هـ.

٣- الاستذكار: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ) تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولىٰ: ١٤٢١ - ٢٠٠٠م.

٤- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة الأولىٰ: ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.

٥- الاعْتِصَام: إبراهيم بن موسىٰ بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ) تحقيق ودراسة: ج١: د. محمد بن عبد الرحمن الشقير. ج٢: دسعد بن عبد الله آل حميد. ج٣: د هشام بن إسماعيل الصيني. الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٦- إعلام الموقعين عن رب العالمين: محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٧- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولىٰ - ١٤١٨هـ.

٨- البدء والتاريخ: المطهر بن طاهر المقدسي (ت: نحو ٣٥٥هـ) الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.

٩- البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م سنة النشر: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م

١٠-البيان والتبيين: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ) الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت عام النشر: ١٤٢٣ هـ

١١-تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضىٰ، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

١٢-تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري: أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، الناشر: دار التراث - بيروت الطبعة: الثانية - ١٣٨٧هـ.

١٣-تفسير ابن أبي زمنين: تفسير القرآن العزيز: محمد بن عبد الله، المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت: ٣٩٩هـ)، المحقق: حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفىٰ الكنز الناشر: الفاروق الحديثة، مصر- القاهرة، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

١٤-تفسير ابن جزي: التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم، محمد بن أحمد، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ)، المحقق: د. عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة الأولىٰ: - ١٤١٦هـ.

١٥-تفسير ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد، عبد

الحق ابن غالب بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٢هـ.
١٦-تفسير ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
١٧-تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفىٰ (ت: ٩٨٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
١٨-تفسير أبي حيان: البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر - بيروت.
١٩-التَّفْسِيرُ البَسِيْط: علي بن أحمد الواحدي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيقه في (١٥رسالة)، دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، الناشر: عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام، الطبعة الأولىٰ: ١٤٣٠هـ.
٢٠-تفسير البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن: محيي السنة، الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ) تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة، الطبعة الرابعة: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٢١-تفسير الثعلبي: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م.
٢٢-تفسير الجصاص: أحكام القرآن: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت:٣٧٠هـ)، المحقق: محمد صادق القمحاوي، الناشر: دار إحياء التراث العربي- يروت: ١٤٠٥هـ.

٢٣-تفسير الخازن: لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم الشيحي، أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، المحقق: محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولىٰ: ١٤١٥هـ.
٢٤-تفسير الرازي: التفسير الكبير: مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.
٢٥-تفسير السمرقندي: بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، تحقيق: علي محمد وعادل أحمد وزكريا عبد المجيد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ.
٢٦-تفسير السمعاني: تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد المروزىٰ السمعاني الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم، غنيم ابن عباس، الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة الأولىٰ: ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
٢٧-تفسير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.
٢٨-تفسير القاسمي: محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلميه - بيروت الطبعة الأولىٰ: - ١٤١٨هـ.
٢٩-تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفىٰ الباز - السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩هـ.

٣٠-تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية: ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٣١-تفسير الكرماني: غرائب التفسير وعجائب التأويل: أبو القاسم، محمود بن حمزة بن نصر،الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو ٥٠٥هـ) دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت.

٣٢-تفسير الماوردي: النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

٣٣-تفسير الواحدي: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: علي بن أحمد الواحدي (ت: ٤٦٨هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، د. أحمد محمد صيرة، د. أحمد عبد الغني الجمل، د. عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه: الأستاذ د. عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة الأولىٰ: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.

٣٤-تقريب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد - سوريا، الطبعة الأولىٰ: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٥-تلبيس إبليس: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيرزت، لبنان الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

٣٦-تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (ت: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤٠٠ه - ١٩٨٠م.

٣٧-التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ابن الملقن: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ) المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث الناشر: دار النوادر، دمشق - سوريا الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٣٨-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولىٰ ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

٣٩-الجرح والتعديل: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ) الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولىٰ، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

٤٠-الحسنة والسيئة: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ) المحقق: - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤١-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) المحقق: د.أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق.

٤٢-دَرْجُ الدُّرر في تَفِسيِر الآيِ والسُّوَر: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الفارسي الأصل، الجرجاني (ت: ٤٧١هـ)، دراسة وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وَليد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي الناشر: مجلة الحكمة، بريطانيا الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٤٣-روضة المحبين ونزهة المشتاقين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة: ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣ م

٤٤-زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الأولىٰ - ١٤٢٢ هـ.
٤٥-سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولىٰ جـ ١ - ٤: ١٤١٥هـ، جـ ٦: ١٤١٦هـ، جـ ٧: ١٤٢٢هـ.
٤٦-السنة: أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (ت: ٣١١هـ) المحقق: د. عطية الزهراني الناشر: دار الراية - الرياض الطبعة الأولىٰ: ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
٤٧-السنة: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: ٢٨٧هـ) المحقق: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة الأولىٰ: ١٤٠٠هـ.
٤٨-السنة: أبو عبد الرحمن، عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي، (المتوفىٰ: ٢٩٠هـ) المحقق: د. محمد بن سعيد القحطاني، الناشر: دار ابن القيم - الدمام الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.
٤٩-السنة: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفىٰ: ٢٩٤هـ)، المحقق: سالم أحمد السلفي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٨هـ.
٥٠-سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسىٰ البابي الحلبي.
٥١-سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

٥٢-سنن الترمذي: الجامع الكبير: محمد بن عيسىٰ بن سَوْرة بن موسىٰ بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسىٰ (ت: ٢٧٩هـ) المحقق: بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت سنة النشر: ١٩٩٨ م

٥٣-السنن الكبرىٰ: أحمد بن الحسين بن علي بن موسىٰ الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنات، الطبعة الثالثة: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٥٤-السنن الكبرىٰ: أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي(ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الأولىٰ: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

٥٥-شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: هبة الله بن الحسن الطبري الرازي اللالكائي (ت: ٤١٨هـ) تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي الناشر: دار طيبة - السعودية الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٥٦-شرح الطيبي علىٰ مشكاة المصابيح المسمىٰ بـ (الكاشف عن حقائق السنن): شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ) المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفىٰ الباز (مكة المكرمة - الرياض) الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

٥٧-شرح سنن أبي داود: شهاب الدين: أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان، المقدسي، الرملي الشافعي (ت: ٨٤٤ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م.

٥٨-صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٢هـ.

٥٩-صحيح الجامع الصغير وزياداته: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.

٦٠-صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلىٰ رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٦١-ظاهرة تنزيل الآيات التي وردت في الكافرين علىٰ المسلمين - دراسة تأصيلية نقدية: د. إبراهيم بن عباس بن ناصر الشغدري، (لم أنشره بعد، ولعل ذلك قريبًا إن شاء الله).

٦٢-عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد، محمود بن أحمد بن موسىٰ ابن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٦٣-الفتاوىٰ الكبرىٰ لابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٦٤-فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، تصحيح: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز ابن عبد الله بن باز، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٦٥-الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت: ٤٢٩هـ) الناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت الطبعة الثانية: ١٩٧٧م.

٦٦-الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية: نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (ت: ٩٢٠هـ) الناشر: دار ركابي للنشر - الغورية، مصر الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٦٧-الكامل في التاريخ: علي بن أبي الكرم محمد بن محمد، الشيباني، الجزري، عز الـدين، ابـن الأثير (ت: ٦٣٠هـ) تحقيـق: عمـر تـدمري، الناشـر: دار الكتـاب العربي، بيروت - لبنان الطبعة الأولىٰ: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٦٨-لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، المحقـق: دائـرة المعـرف النظاميـة - الهنـد، الناشـر: مؤسسـة الأعلمـي للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة الثانية: ١٣٩٠هـ -١٩٧١م.
٦٩-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبـو الحسـن نـور الـدين علي بـن أبـي بكـر بـن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ) المحقق: حسام الـدين القدسـي الناشـر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤م.
٧٠-مجموع الفتاوىٰ: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ -١٩٩٥م.
٧١-المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي): أبـو زكريـا محيـي الدين يحيىٰ بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر.
٧٢-المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بـن إسـماعيل بـن سـيده المرسـي (ت: ٤٥٨هـ) المحقـق: عبـد الحميـد هنـداوي الناشـر: دار الكتـب العلميـة - بيروت الطبعة الأولىٰ: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.
٧٣-مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمـد بـن أبـي بكـر، ابـن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الثالثة: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.
٧٤-المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك: القاضي محمد بن عبد الله أبـو بكـر بـن العربـي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ) قرأه وعلّق عليه: محمد بن الحسين

السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني قدَّم له: يوسف القَرَضَاوي الناشر: دَار الغَرب الإسلامي الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.

٧٥-المستدرك علىٰ الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفىٰ عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٧٦-مسند أبي داود الطيالسي: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (ت: ٢٠٤هـ) المحقق: د. محمد بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر - مصر الطبعة الأولىٰ: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٧٧-مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٧٨-مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار: أحمد بن عمرو العتكي، المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ: ١٩٨٨م - ٢٠٠٩م.

٧٩-مسند الروياني: أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني (المتوفىٰ: ٣٠٧هـ) المحقق: أيمن علي أبو يماني الناشر: مؤسسة قرطبة-القاهرة الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٦هـ.

٨٠-المسند المستخرج علىٰ صحيح الإمام مسلم: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسىٰ بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٨١-مشكاة المصابيح: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: ٧٤١هـ) المحقق: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥.
٨٢-المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر بن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولىٰ: ١٤٠٩هـ.
٨٣-المصنف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ.
٨٤-مطالع الأنوار علىٰ صحاح الآثار: إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول (ت: ٥٦٩هـ) تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.
٨٥-معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت: ٣١١هـ)، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٨٦-معاني القرآن: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت: ٣٣٨هـ) الناشر: جامعة أم القرىٰ - مكة المرمة الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٩هـ.
٨٧- معاني القرآن، أبو زكريا يحيىٰ بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي - محمد علي النجار - عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة الأولىٰ.
٨٨-المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة.
٨٩-معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين

(ت: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٩٠-المفاتيح في شرح المصابيح: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمظْهِري (ت: ٧٢٧ هـ) تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٩١-مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

٩٢-مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسىٰ بن أبي بردة بن أبي موسىٰ الأشعري (ت: ٣٢٤هـ) عنىٰ بتصحيحه: هلموت ريتر الناشر: دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا) الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.

٩٣-مقدمة ابن الصلاح: معرفة أنواع علوم الحديث: عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ) المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت سنة: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٩٤-الملل والنحل: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبىٰ بكر أحمد الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ) الناشر: مؤسسة الحلبي.

٩٥-المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيىٰ بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الثانية: ١٣٩٢هـ.

٩٦-ميزان الاعتدال في نقد الرجال: أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان الطبعة الأولىٰ: ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣م.

٩٧-النبوات: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ) المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٩٨-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي ابن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٩٩-النَّظْمُ المسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ: محمد بن أحمد بن محمد ابن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال (ت: ٦٣٣هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفىٰ عبد الحفيظ سَالِم الناشر: المكتبة التجارية، مكة المكرمة عام النشر: ١٩٨٨ م (جزء ١)، ١٩٩١ م (جزء ٢).

١٠٠-الهداية إلىٰ بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: مكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ)، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة - جامعة الشارقة، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

١٠١-الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي دار النشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٥هـ.

* * *

1. al-Itqān fī ʻulūm al-Qurʼān : ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr al-Suyūṭī (t : 911h), al-muḥaqqiq : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, al-Nāshir : al-Hayʼah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah lil-Kitāb, al-Ṭabʻah : 1394h-1974m.
2. asbāb nuzūl al-Qurʼān : Abū al-Ḥasan ʻAlī ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʻAlī al-Wāḥidī, al-Nīsābūrī, al-Shāfiʻī (t : 468h) al-muḥaqqiq : Kamāl Basyūnī Zaghlūl al-Nāshir : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah-Bayrūt al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1411 H.
3. alāstdhkār : Yūsuf ibn ʻAbd Allāh ibn Muḥammad ibn ʻAbd al-Barr ibn ʻĀṣim al-Nimrī al-Qurṭubī (t : 463h) taḥqīq : Sālim Muḥammad ʻAṭā, Muḥammad ʻAlī Muʻawwaḍ al-Nāshir : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah-Bayrūt al-Ṭabʻah al-ūlá : 1421-2000M.
4. al-Istīʻāb fī maʻrifat al-aṣḥāb : Yūsuf ibn ʻAbd Allāh ibn Muḥammad ibn ʻAbd al-Barr al-Nimrī al-Qurṭubī (t : 463h), al-muḥaqqiq : ʻAlī Muḥammad al-Bajāwī al-Nāshir : Dār al-Jīl, Bayrūt al-Ṭabʻah al-ūlá : 1412 H-1992m.
5. alāʻtiṣām : Ibrāhīm ibn Mūsá ibn Muḥammad al-Lakhmī al-Gharnāṭī al-shahīr bālshāṭby (al-mutawaffá : 790h) taḥqīq wa-dirāsat : j1 : D. Muḥammad ibn ʻAbd al-Raḥmān al-Shuqayr. j2 : D Saʻd ibn ʻAbd Allāh Āl Ḥamīd. j3 : D Hishām ibn Ismāʻīl al-Ṣīnī. al-Nāshir : Dār Ibn al-Jawzī, al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah al-Ṭabʻah : al-ūlá, H-2008M.
6. Iʻlām al-muwaqqiʻīn ʻan Rabb al-ʻālamīn : Muḥammad ibn Abī Bakr, Ibn Qayyim al-Jawzīyah (t : 751h), taḥqīq : Muḥammad ʻAbd al-Salām Ibrāhīm, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah-yyrwt, al-Ṭabʻah al-ūlá : 1411h-1991m.
7. Anwār al-tanzīl wa-asrār al-taʼwīl : Abū Saʻīd ʻAbd Allāh ibn ʻUmar ibn Muḥammad al-Shīrāzī al-Bayḍāwī (t : 685h) al-muḥaqqiq : Muḥammad ʻAbd al-Raḥmān al-Marʻashlī, al-Nāshir : Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī-Bayrūt al-Ṭabʻah : al-ūlá-1418h.
8. al-badʼ wa-al-tārīkh : al-Muṭahhar ibn Ṭāhir al-Maqdisī (t : Naḥwa 355h) al-Nāshir : Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah, Būr Saʻīd.
9. al-Bidāyah wa-al-nihāyah : Abū al-Fidāʼ Ismāʻīl ibn ʻUmar ibn Kathīr al-Qurashī al-Baṣrī thumma al-Dimashqī (t : 774h) taḥqīq : ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-Muḥsin al-Turkī al-Nāshir : Dār Hajar lil-Ṭibāʻah wa-

al-Nashr wa-al-Tawzīʻ wa-al-Iʻlān al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1418 H-1997 M sanat al-Nashr : 1424h / 2003m

10. al-Bayān wa-al-tabyīn : ʻAmr ibn Baḥr ibn Maḥbūb al-Kinānī bālwlāʼ, al-Laythī, Abū ʻUthmān, al-shahīr bāljāḥẓ (t : 255h) al-Nāshir : Dār wa-Maktabat al-Hilāl, Bayrūt ʻām al-Nashr : 1423 H
11. Tāj al-ʻarūs min Jawāhir al-Qāmūs, Muḥammad ibn Muḥammad al-Ḥusaynī, Abū al-Fayḍ, almlqqb bmrtḍá, alzzabydy (t : 1205h), al-muḥaqqiq : majmūʻah min al-muḥaqqiqīn, al-Nāshir : Dār al-Hidāyah.
12. Tārīkh al-Ṭabarī = Tārīkh al-Rusul wa-al-mulūk, Waṣlat Tārīkh al-Ṭabarī : Abū Jaʻfar al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr (t : 310h), al-Nāshir : Dār al-Turāth-Bayrūt al-Ṭabʻah : al-thāniyah-1387h.
13. tafsīr Ibn Abī Zamanayn : tfsyrālqrʼān al-ʻAzīz : mḥmdbn Allāh, al-maʻrūf bi-Ibn Abī zamanīn al-Mālikī (t : 399h), al-muḥaqqiq : Ḥusayn ibn ʻUkāshah-mḥmdbn Muṣṭafá al-Kanz al-Nāshir : al-Fārūq al-ḥadīthah, mṣr-ālqāhrh, al-Ṭabʻah al-ūlá : 1423h-2002M.
14. tafsīr Ibn Juzayy : al-Tasʼhīl li-ʻUlūm al-tanzīl : Abū al-Qāsim, Muḥammad ibn Aḥmad, Ibn Juzayy al-Kalbī al-Gharnāṭī (t : 741h), al-muḥaqqiq : D. ʻAbd Allāh al-Khālidī, al-Nāshir : Sharikat Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam-Bayrūt, al-Ṭabʻah al-ūlá : - 1416h.
15. tafsīr Ibn ʻAṭīyah : al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-ʻAzīz : Abū Muḥammad, ʻAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn ʻAṭīyah al-Andalusī al-Muḥāribī (t : 542h), al-muḥaqqiq : ʻAbd al-Salām ʻAbd al-Shāfī Muḥammad, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah-Bayrūt, al-Ṭabʻah al-ūlá : 1422h.
16. tafsīr Ibn Kathīr : tafsīr al-Qurʼān al-ʻAẓīm, Abū al-Fidāʼ Ismāʻīl ibn ʻUmar ibn Kathīr al-Qurashī al-Baṣrī thumma al-Dimashqī (t : 774h), al-muḥaqqiq : Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, al-Nāshir : Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, al-Ṭabʻah : al-thāniyah 1420h-1999M.
17. tafsīr Abī al-Saʻūd = Irshād al-ʻaql al-salīm ilá mazāyā al-Kitāb al-Karīm : Abū al-Saʻūd al-ʻImādī Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muṣṭafá (t : 982h) al-Nāshir : Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī – Bayrūt.
18. tafsīr Abī Ḥayyān : al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr : Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʻAlī ibn Yūsuf ibn Ḥayyān Athīr al-Dīn al-Andalusī (t : 745h) al-muḥaqqiq : Ṣidqī Muḥammad Jamīl al-Nāshir : Dār al-Fikr-Bayrūt.

19. alttafsīru albasīṭ : 'Alī ibn Aḥmad al-Wāḥidī (t : 468h), taḥqīqihi fī (15rsālh), duktūrāh bi-Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn Sa'ūd, al-Nāshir : 'Imādat al-Baḥth al-'Ilmī bi-Jāmi'at al-Imām, al-Ṭab'ah al-ūlá : 1430h.
20. tafsīr al-Baghawī : Ma'ālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qur'ān : Muḥyī al-Sunnah, al-Ḥusayn ibn Mas'ūd al-Baghawī (t : 510h) taḥqīq : Muḥammad 'Abd Allāh al-Nimr, 'Uthmān Jum'ah Ḍumayrīyah, Sulaymān Muslim al-Ḥarsh, al-Nāshir : Dār Ṭaybah, al-Ṭab'ah al-rābi'ah : 1417h-1997m.
21. tafsīr al-Tha'labī : al-kashf wa-al-bayān 'an tafsīr al-Qur'ān : Aḥmad ibn Muḥammad al-Tha'labī (t : 427h), taḥqīq : al-Imām Abī Muḥammad ibn 'Āshūr, al-Nāshir : Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Bayrūt-Lubnān al-Ṭab'ah al-ūlá : 1422, H-2002M.
22. tafsīr al-Jaṣṣāṣ : Aḥkām al-Qur'ān : Aḥmad ibn 'Alī abwbkr al-Rāzī al-Jaṣṣāṣ al-Ḥanafī (t : 370h), al-muḥaqqiq : Muḥammad-Ṣādiq al-Qamḥāwī, al-Nāshir : Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī-Bayrūt : 1405h.
23. tafsīr al-Khāzin : Lubāb al-ta'wīl fī ma'ānī al-tanzīl : 'Alā' al-Dīn 'Alī ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm alshyḥy, Abū al-Ḥasan, al-ma'rūf bi-al-Khāzin (t : 741h), al-muḥaqqiq : Muḥammad 'Alī Shāhīn al-Nāshir : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah-Bayrūt al-Ṭab'ah al-ūlá : - 1415h.
24. tafsīr al-Rāzī : al-tafsīr al-kabīr : Mafātīḥ al-ghayb : Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn 'Umar ibn al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn al-Taymī al-Rāzī al-mulaqqab bfkhr al-Dīn al-Rāzī Khaṭīb al-rayy (t : 606h), al-Nāshir : Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī-Bayrūt, al-Ṭab'ah : al-thālithah-1420h.
25. tafsīr al-Samarqandī : Baḥr al-'Ulūm : Abū al-Layth Naṣr ibn Muḥammad ibn Aḥmad al-Samarqandī (t : 373h), taḥqīq : 'Alī Muḥammad wa-'Ādil Aḥmad wzkryā 'Abd al-Majīd, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, al-Ṭab'ah al-ūlá 1413h.
26. tafsīr al-Sam'ānī : tafsīr al-Qur'ān : Abū al-Muẓaffar, Manṣūr ibn Muḥammad almrwzá al-Sam'ānī al-Ḥanafī thumma al-Shāfi'ī (t : 489h), al-muḥaqqiq : Yāsir ibn Ibrāhīm, Ghunaym ibn 'Abbās, al-Nāshir : Dār al-waṭan, al-Riyāḍ-al-Sa'ūdīyah, al-Ṭab'ah al-ūlá : 1418h-1997m.
27. tafsīr al-Ṭabarī : Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān, Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī (t : 310h), al-muḥaqqiq : Aḥmad Muḥammad Shākir, al-Nāshir : Mu'assasat al-Risālah, al-Ṭab'ah al-ūlá : 1420 H-2000M.

28. tafsīr al-Qāsimī : Maḥāsin al-ta'wīl : Muḥammad Jamāl al-Dīn ibn Muḥammad Sa'īd ibn Qāsim al-Ḥallāq al-Qāsimī (t : 1332h) al-muḥaqqiq : Muḥammad Bāsil 'Uyūn al-Sūd al-Nāshir : Dār al-Kutub al'lmyh-Bayrūt al-Ṭab'ah al-ūlá : - 1418h.
29. tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm li-Ibn Abī Ḥātim : 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Idrīs al-Rāzī Ibn Abī Ḥātim (t : 327h), al-muḥaqqiq : As'ad Muḥammad al-Ṭayyib, al-Nāshir : Maktabat Nizār Muṣṭafá al-Bāz-al-Sa'ūdīyah, al-Ṭab'ah : al-thālithah-1419H.
30. tafsīr al-Qurṭubī : al-Jāmi' li-aḥkām al-Qur'ān : Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad al-Qurṭubī (t : 671h), taḥqīq : Aḥmad al-Baraddūnī wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-Miṣrīyah-al-Qāhirah, al-Ṭab'ah al-thāniyah : 1384h-1964m.
31. tafsīr al-Kirmānī : gharā'ib al-tafsīr wa-'ajā'ib al-ta'wīl : Abū al-Qāsim, Maḥmūd ibn Ḥamzah ibn Naṣr, al-Kirmānī, wy'rf btāj al-qurrā' (t : Naḥwa 505h) Dār al-Nashr : Dār al-Qiblah lil-Thaqāfah al-Islāmīyah-Jiddah, Mu'assasat 'ulūm al-Qur'ān-Bayrūt.
32. tafsīr al-Māwardī : alnktwāl'ywn : Abū al-Ḥasan 'Alī ibn Muḥammad al-shahīr bālmāwrdy (t : 450h), al-muḥaqqiq : al-Sayyid Ibn 'Abd al-Maqṣūd ibn 'Abd al-Raḥīm, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah-Bayrūt-Lubnān.
33. tafsīr al-Wāḥidī : al-Wasīṭ fī tafsīr al-Qur'ān al-Majīd : 'Alī ibn Aḥmad al-Wāḥidī (t : 468h) taḥqīq : 'Ādil Aḥmad 'Abd al-Mawjūd, 'Alī Muḥammad Mu'awwaḍ, D. Aḥmad Muḥammad ṣyrh, D. Aḥmad 'Abd al-Ghanī al-Jamal, D. 'Abd al-Raḥmān 'Uways qaddamahu wa-qarraẓahu : al-Ustādh D. 'Abd al-Ḥayy al-Faramāwī, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt-Lubnān al-Ṭab'ah al-ūlá : 1415 H-1994m.
34. Taqrīb al-Tahdhīb : Abū al-Faḍl Aḥmad ibn 'Alī ibn Ḥajar al-'Asqalānī (t : 852h), al-muḥaqqiq : Muḥammad 'Awwāmah, al-Nāshir : Dār al-Rashīd-Sūriyā, al-Ṭab'ah al-ūlá : 1406h-1986m.
35. Talbīs Iblīs : Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj 'Abd al-Raḥmān ibn 'Alī ibn Muḥammad al-Jawzī (t : 597h) al-Nāshir : Dār al-Fikr lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr, byrzt, Lubnān al-Ṭab'ah al-ūlá, 1421h-2001M.
36. Tahdhīb al-kamāl fī Asmā' al-rijāl : Yūsuf ibn 'Abd al-Raḥmān ibn Yūsuf al-Mizzī (t : 742h), al-muḥaqqiq : D. Bashshār 'Awwād Ma'rūf,

al-Nāshir : Mu’assasat al-Risālah-Bayrūt, al-Ṭabʻah al-ūlá : 1400h-1980m.

37. al-Tawḍīḥ li-sharḥ al-Jāmiʻ al-ṣaḥīḥ : Ibn al-Mulaqqin : Sirāj al-Dīn Abū Ḥafṣ ʻUmar ibn ʻAlī ibn Aḥmad al-Shāfiʻī al-Miṣrī (t : 804h) al-muḥaqqiq : Dār al-Falāḥ lil-Baḥth al-ʻIlmī wa-taḥqīq al-Turāth al-Nāshir : Dār al-Nawādir, Dimashq-Sūriyā al-Ṭabʻah al-ūlá : H-2008M.
38. Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān : ʻAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn ʻAbd Allāh al-Saʻdī (t : 1376h) al-muḥaqqiq : ʻAbd al-Raḥmān ibn Muʻallā al-Luwayḥiq al-Nāshir : Mu’assasat al-Risālah al-Ṭabʻah : al-ūlá 1420h-2000 M.
39. al-jarḥ wa-al-taʻdīl : Abū Muḥammad ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Idrīs ibn al-Mundhir al-Tamīmī, al-Ḥanẓalī, al-Rāzī Ibn Abī Ḥātim (t : 327h) al-Nāshir : Ṭabʻah Majlis Dā’irat al-Maʻārif al-ʻUthmānīyah-bḥydr Ābād aldkn-al-Hind Dār Iḥyā’ al-Turāth al-ʻArabī-Bayrūt al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1271 H 1952 M.
40. al-ḥasanah wa al-sayyi’ah : Taqī al-Dīn Abū al-ʻAbbās Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm, Ibn Taymīyah al-Ḥarrānī al-Ḥanbalī al-Dimashqī (t : 728h) al-muḥaqqiq : - al-Nāshir : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, Lubnān.
41. al-Durr al-maṣūn fī ʻulūm al-Kitāb al-maknūn : Abū al-ʻAbbās, Shihāb al-Dīn, Aḥmad ibn Yūsuf ibn ʻAbd al-Dā’im al-maʻrūf bi-al-Samīn al-Ḥalabī (t : 756h) al-muḥaqqiq : D. Aḥmad Muḥammad al-Kharrāṭ al-Nāshir : Dār al-Qalam, Dimashq.
42. darju alddurr fī tafisyir Al’āyi wa alssuwar: Abū Bakr ʻAbd al-Qāhir ibn ʻAbd al-Raḥmān al-Fārisī al-aṣl, al-Jurjānī (t : 471h), dirāsah wa-taḥqīq : (al-Fātiḥah wālbqrh) Walyd bin Aḥmad ibn ṣāliḥ alḥusayn, (wshārkh fī baqīyat al-ajzā’) : Iyād ʻAbd al-Laṭīf al-Qaysī al-Nāshir : Majallat al-Ḥikmah, Barīṭāniyā al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1429 H-2008 M.
43. Rawḍat al-muḥibbīn wa-nuzhat al-mushtāqīn : Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Saʻd Shams al-Dīn Ibn Qayyim al-Jawzīyah (t : 751h) al-Nāshir : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, Lubnān al-Ṭabʻah : 1403h / 1983 M
44. Zād al-Musayyar fī ʻilm al-tafsīr : Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj ʻAbd al-Raḥmān ibn ʻAlī ibn Muḥammad al-Jawzī (t : 597h) al-muḥaqqiq : ʻAbd al-Razzāq al-Mahdī al-Nāshir : Dār al-Kitāb al-ʻArabī-Bayrūt al-Ṭabʻah : al-ūlá-1422 H.

45. Silsilat al-aḥādīth al-ṣaḥīḥah wa-shay’ min fiqhihā wa-fawā’iduhā : Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī (t : 1420h), al-Nāshir : Maktabat al-Ma‘ārif, al-Riyāḍ, al-Ṭab‘ah al-ūlá : j 1-4 : 1415h, j 6 : 1416h, j 7 : 1422h.
46. al-Sunnah : Abū Bakr Aḥmad ibn Muḥammad ibn Hārūn ibn Yazīd alkhallāl al-Baghdādī al-Ḥanbalī (t : 311h) al-muḥaqqiq : D. ‘Aṭīyah al-Zahrānī al-Nāshir : Dār al-Rāyah-al-Riyāḍ al-Ṭab‘ah al-ūlá : 1410h-1989m.
47. al-Sunnah : Abū Bakr ibn Abī ‘Āṣim wa-huwa Aḥmad ibn ‘Amr ibn al-Ḍaḥḥāk ibn Mukhallad al-Shaybānī (t : 287h) al-muḥaqqiq : Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī al-Nāshir : al-Maktab al-Islāmī-Bayrūt al-Ṭab‘ah al-ūlá : 1400h.
48. al-Sunnah : Abū ‘Abd al-Raḥmān, ‘Abd Allāh ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal alshybānī al-Baghdādī, (al-mutawaffá : 290h) al-muḥaqqiq : D. Muḥammad ibn Sa‘īd al-Qaḥṭānī, al-Nāshir : Dār Ibn al-Qayyim-al-Dammām al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1406 H-1986m.
49. al-Sunnah : Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Naṣr ibn al-Ḥajjāj almarwazī (al-mutawaffá : 294h), al-muḥaqqiq : Sālim Aḥmad al-Salafī, al-Nāshir : Mu’assasat al-Kutub al-Thaqāfīyah – Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1408h.
50. Sunan Ibn Mājah : Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Yazīd al-Qazwīnī, wmājh ism Abīh Yazīd (t : 273h), taḥqīq : Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, al-Nāshir : Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabīyah-Fayṣal ‘Īsá al-Bābī al-Ḥalabī.
51. Sunan Abī Dāwūd : Abū Dāwūd Sulaymān ibn al-Ash‘ath ibn Isḥāq ibn Bashīr ibn Shaddād ibn ‘Amr al-Azdī alssijistāny (t : 275h), al-muḥaqqiq : Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd, al-Nāshir : al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, Ṣaydā-Bayrūt.
52. Sunan alturmdhy : al-Jāmi‘ al-kabīr : Muḥammad ibn ‘Īsá ibn sawrh ibn Mūsá ibn al-Ḍaḥḥāk, al-Tirmidhī, Abū ‘Īsá (t : 279h) al-muḥaqqiq : Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf al-Nāshir : Dār al-Gharb al-Islāmī-Bayrūt sanat al-Nashr : 1998 M
53. al-sunan al-Kubrá : Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn ‘Alī ibn Mūsá al-Khurāsānī, Abū Bakr al-Bayhaqī (t : 458h), al-muḥaqqiq : Muḥammad ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt-li-banāt, al-Ṭab‘ah al-thālithah : 1424h-2003m.

54. al-sunan al-Kubrá : Aḥmad ibn Shuʻayb ibn ʻAlī al-Khurāsānī, al-nisāʼī (t : 303h), taḥqīq : Ḥasan ʻAbd al-Munʻim Shalabī, Ashraf ʻalayhi : Shuʻayb al-Arnāʼūṭ, al-Nāshir : Muʼassasat al-Risālah-Bayrūt al-Ṭabʻah al-ūlá : 1421 H-2001M.
55. sharḥ uṣūl iʻtiqād ahl al-Sunnah wa-al-jamāʻah : Hibat Allāh ibn al-Ḥasan al-Ṭabarī al-Rāzī al-Lālakāʼī (t : 418h) taḥqīq : Aḥmad ibn Saʻd ibn Ḥamdān al-Ghāmidī al-Nāshir : Dār Ṭaybah-al-Saʻūdīyah al-Ṭabʻah : al-thāminah, 1423h-2003m.
56. sharḥ al-Ṭībī ʻalá Mishkāt al-Maṣābīḥ al-musammá bi- (al-Kāshif ʻan ḥaqāʼiq al-sunan) : Sharaf al-Dīn al-Ḥusayn ibn ʻAbd Allāh al-Ṭībī (743h) al-muḥaqqiq : D. ʻAbd al-Ḥamīd Hindāwī, al-Nāshir : Maktabat Nizār Muṣṭafá al-Bāz (Makkah al-Mukarramah-al-Riyāḍ) al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1417 H-1997m.
57. sharḥ Sunan Abī Dāwūd : Shihāb al-Dīn : Abū al-ʻAbbās Aḥmad ibn Ḥusayn ibn ʻAlī ibn Raslān, al-Maqdisī, al-Ramlī al-Shāfiʻī (t : 844 H), taḥqīq : ʻadad min al-bāḥithīn bi-Dār al-Falāḥ bi-ishrāf Khālid al-Rabāṭ al-Nāshir : Dār al-Falāḥ lil-Baḥth al-ʻIlmī wa-taḥqīq al-Turāth, al-Fayyūm-Jumhūrīyat Miṣr al-ʻArabīyah al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1437 H-2016m.
58. Ṣaḥīḥ al-Bukhārī (al-Jāmiʻ al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh wsnnh wa-ayyāmuh), Muḥammad ibn Ismāʻīl al-Bukhārī al-Juʻfī, al-muḥaqqiq : Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, al-Nāshir : Dār Ṭawq al-najāh, al-Ṭabʻah al-ūlá : 1422h.
59. Ṣaḥīḥ al-Jāmiʻ al-Ṣaghīr wa ziyādātihi : Abū ʻAbd al-Raḥmān Muḥammad Nāṣir al-Dīn, ibn al-Ḥājj Nūḥ ibn Najātī ibn Ādam, al'shqwdry al-Albānī (t : 1420h), al-Nāshir : al-Maktab al-Islāmī.
60. Ṣaḥīḥ Muslim : al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-ʻAdl ʻan al-ʻAdl ilá Rasūl Allāh : Muslim ibn al-Ḥajjāj Abū al-Ḥasan al-Nīsābūrī (t : 261h), al-muḥaqqiq : Muḥammad Fuʼād ʻAbd al-Bāqī, al-Nāshir : Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī-Bayrūt.
61. Ẓāhirat tanzīl al-āyāt allatī waradat fī al-kāfirīn ʻalá al-Muslimīn – dirāsah taʼṣīlīyah naqdīyah : Ibrāhīm ibn ʻAbbās ibn Nāṣir al-Shaghdarī.
62. ʻUmdat al-Qārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī : Abū Muḥammad, Maḥmūd ibn Aḥmad ibn Mūsá ibn Aḥmad ibn Ḥusayn alghytāby al-Ḥanafī

Badr al-Dīn al-ʻAynī (t : 855h) al-Nāshir : Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī-Bayrūt.

63. al-Fatāwá al-Kubrá li-Ibn Taymīyah : Taqī al-Dīn Abū al-ʻAbbās Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm, Ibn Taymīyah al-Ḥarrānī al-Ḥanbalī al-Dimashqī (t : 728h), al-Nāshir : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, al-Ṭabʻah al-ūlá : 1408h-1987m.
64. Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī : Aḥmad ibn ʻAlī ibn Ḥajar al-ʻAsqalānī al-Shāfiʻī, taṣḥīḥ : Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb, ʻalayhi taʻlīqāt al-ʻallāmah : ʻAbd al-ʻAzīz ibn ʻAbd Allāh ibn Bāz, al-Nāshir : Dār al-Maʻrifah-Bayrūt, 1379h.
65. alfarq bayna alfirq wa bayān al-firqah al-nājiyah : ʻAbd al-Qāhir ibn Ṭāhir ibn Muḥammad ibn ʻAbd Allāh al-Baghdādī al-Tamīmī al-Asfarāyīnī, Abū Manṣūr (t : 429h) al-Nāshir : Dār al-Āfāq al-Jadīdah-Bayrūt al-Ṭabʻah al-thāniyah : 1977M.
66. al-Fawātiḥ al-ilāhīyah wa almfātḥ al-ghaybīyah al-muwaḍḍiḥah lil-kalim al-Qur'ānīyah wa al-ḥukm al-Furqānīyah : Niʻmah Allāh ibn Maḥmūd al-Nakhjuwānī, wyʻrf bi-al-Shaykh ʻAlwān (t : 920h) al-Nāshir : Dār Rikābī lil-Nashr-al-Ghūrīyah, Miṣr al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1419H-1999M.
67. al-kāmil fī al-tārīkh : ʻAlī ibn Abī al-karam Muḥammad ibn Muḥammad, al-Shaybānī, al-Jazarī, ʻIzz al-Dīn, Ibn al-Athīr (t : 630h) taḥqīq : ʻUmar Tadmurī, al-Nāshir : Dār al-Kitāb al-ʻArabī, Bayrūt-Lubnān al-Ṭabʻah al-ūlá : 1417h-1997m.
68. Lisān al-mīzān : Abū al-Faḍl Aḥmad ibn ʻAlī, Ibn Ḥajar al-ʻAsqalānī (t : 852h), al-muḥaqqiq : Dā'irat al-Maʻārif al-niẓāmīyah-al-Hind, al-Nāshir : Mu'assasat al-Aʻlamī lil-Maṭbūʻāt Bayrūt-Lubnān, al-Ṭabʻah al-thāniyah : 1390h-1971m.
69. Majmaʻ al-zawā'id wa-manbaʻ al-Fawā'id : Abū al-Ḥasan Nūr al-Dīn ʻAlī ibn Abī Bakr ibn Sulaymān al-Haythamī (t : 807h) al-muḥaqqiq : Ḥusām al-Dīn al-Qudsī al-Nāshir : Maktabat al-Qudsī, al-Qāhirah ʻām al-Nashr : 1414 H, 1994m.
70. Majmūʻ al-Fatāwá : Taqī al-Dīn Abū al-ʻAbbās Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm ibn Taymīyah al-Ḥarrānī (t : 728h) al-muḥaqqiq : ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim al-Nāshir : Majmaʻ al-Malik Fahd li-Ṭibāʻat al-Muṣḥaf al-Sharīf, al-Madīnah al-Nabawīyah, al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah ʻām al-Nashr : 1416h / 1995m.

71. al-Majmūʻ sharḥ al-Muhadhdhab (maʻa Takmilat al-Subkī Wa al-Muṭīʻī) : Abū Zakarīyā Muḥyī al-Dīn Yaḥyá ibn Sharaf al-Nawawī (t : 676h), al-Nāshir : Dār al-Fikr.
72. al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-Aʻẓam : Abū al-Ḥasan ʻAlī ibn Ismāʻīl ibn sydh al-Mursī (t : 458h) al-muḥaqqiq : ʻAbd al-Ḥamīd Hindāwī al-Nāshir : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah-Bayrūt al-Ṭabʻah al-ūlá : 1421 H-2000M.
73. Madārij al-sālikīn bayna Manāzil Iyyāka naʻbudu wa-iyyāka nastaʻīn : Muḥammad ibn Abī Bakr, Ibn Qayyim al-Jawzīyah (t : 751h) al-muḥaqqiq : Muḥammad al-Muʻtaṣim billāh al-Baghdādī al-Nāshir : Dār al-Kitāb al-ʻArabī-Bayrūt al-Ṭabʻah al-thālithah : 1416 H-1996m.
74. almsālik fī sharḥ muwaṭṭa' Mālik : al-Qāḍī Muḥammad ibn ʻAbd Allāh Abū Bakr ibn al-ʻArabī al-Maʻāfirī al-Ishbīlī al-Mālikī (t : 543h) qara'ahu wa ʻllq ʻalayhi : Muḥammad ibn al-Ḥusayn alssulymāny wa ʻĀ'ishah bint al-Ḥusayn alssulymāny qddam la-hu : Yūsuf alqaraḍāwy al-Nāshir : dār algharb al-Islāmī al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1428 H-2007m.
75. al-Mustadrak ʻalá al-ṣaḥīḥayn : Abū ʻAbd Allāh al-Ḥākim Muḥammad ibn ʻAbd Allāh al-Nīsābūrī al-maʻrūf bi-Ibn al-bayʻ (t : 405h), taḥqīq : Muṣṭafá ʻAbd al-Qādir ʻAṭā, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah-Bayrūt, al-Ṭabʻah al-ūlá : 1411h-1990m.
76. Musnad Abī Dāwūd al-Ṭayālisī : Abū Dāwūd Sulaymān ibn Dāwūd ibn al-Jārūd al-Ṭayālisī al-Baṣrī (t : 204h) al-muḥaqqiq : D. Muḥammad ibn ʻAbd al-Muḥsin al-Turkī al-Nāshir : Dār Hajar-Miṣr al-Ṭabʻah al-ūlá : 1419 H-1999 M
77. Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal : Abū ʻAbd Allāh Aḥmad ibn Ḥanbal al-Shaybānī (t : 241h), al-muḥaqqiq : Shuʻayb al-Arna'ūṭ-ʻĀdil Murshid, wa-ākharūn, ishrāf : D ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-Muḥsin al-Turkī, al-Nāshir : Mu'assasat al-Risālah, al-Ṭabʻah al-ūlá : 1421h-2001M.
78. Musnad al-Bazzār al-manshūr Bāsim al-Baḥr al-zakhkhār : Aḥmad ibn ʻAmr al-ʻAtakī, al-maʻrūf bālbzār (t : 292h), al-muḥaqqiq : Maḥfūẓ al-Raḥmān Zayn Allāh, wa ʻĀdil ibn Saʻd, wa Ṣabrī al-Shāfiʻī, al-Nāshir : Maktabat al-ʻUlūm wa al-ḥukm-al-Madīnah al-Munawwarah, al-Ṭabʻah al-ūlá : 1988m-2009M.

79. Musnad alrwyāny : Abū Bakr Muḥammad ibn Hārūn alrrūyāny (al-mutawaffá : 307h) al-muḥaqqiq : Ayman ʻAlī Abū Yamānī al-Nāshir : Mu'assasat Qurṭubah-al-Qāhirah al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1416h.
80. al-Musnad al-mustakhraj ʻalá Ṣaḥīḥ al-Imām Muslim : Abū Naʻīm Aḥmad ibn ʻAbd Allāh ibn Aḥmad ibn Isḥāq ibn Mūsá ibn Mahrān al-Aṣbahānī (t : 430h) al-muḥaqqiq : Muḥammad Ḥasan Muḥammad Ḥasan Ismāʻīl al-Shāfiʻī al-Nāshir : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah-Bayrūt-Lubnān al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1417h-1996m.
81. Mishkāt al-Maṣābīḥ : Muḥammad ibn ʻAbd Allāh al-Khaṭīb al-ʻUmarī, Abū ʻAbd Allāh, Walī al-Dīn, al-Tabrīzī (al-mutawaffá : 741h) al-muḥaqqiq : Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī al-Nāshir : al-Maktab al-Islāmī-Bayrūt al-Ṭabʻah : al-thālithah, 1985.
82. al-muṣannaf fī al-aḥādīth wa al-Āthār : Abū Bakr ibn Abī Shaybah (t : 235h), al-muḥaqqiq : Kamāl Yūsuf al-Ḥūt, al-Nāshir : Maktabat al-Rushd-al-Riyāḍ, al-Ṭabʻah al-ūlá : 1409h.
83. al-muṣannaf : Abū Bakr ʻAbd al-Razzāq ibn Hammām al-Ṣanʻānī (t : 211h), al-muḥaqqiq : Ḥabīb al-Raḥmān al-Aʻẓamī, al-Nāshir : al-Maktab al-Islāmī-Bayrūt, al-Ṭabʻah al-thāniyah : 1403h.
84. Maṭāliʻ al-anwār ʻalá ṣiḥāḥ al-Āthār : Ibrāhīm ibn Yūsuf ibn Ad'ham al-Wahrānī al-Ḥamzī, Abū Isḥāq Ibn qrqwl (t : 569h) taḥqīq : Dār al-Falāḥ lil-Baḥth al-ʻIlmī wa-taḥqīq al-Turāth al-Nāshir : Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu'ūn al-Islāmīyah-Dawlat Qaṭar al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1433 H-2012m.
85. maʻānī al-Qur'ān wa-iʻrābuh, Ibrāhīm ibn al-sirrī ibn Sahl al-Zajjāj (t : 311h), al-Nāshir : ʻĀlam al-Kutub-Bayrūt, al-Ṭabʻah al-ūlá 1408h-1988m.
86. maʻānī al-Qur'ān : Abū Jaʻfar al-Naḥḥās Aḥmad ibn Muḥammad (t : 338h) al-Nāshir : Jāmiʻat Umm al-Qurá-Makkah almrmh al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1409h.
87. maʻānī al-Qur'ān, Abū Zakarīyā Yaḥyá ibn Ziyād ibn ʻAbd Allāh ibn manẓūr al-Daylamī al-Farrā' (t : 207h), al-muḥaqqiq : Aḥmad Yūsuf alnjāty-Muḥammad ʻAlī al-Najjār-ʻAbd al-Fattāḥ Ismāʻīl al-Shalabī, al-Nāshir : Dār al-Miṣrīyah lil-Ta'līf wa-al-Tarjamah-Miṣr, al-Ṭabʻah al-ūlá.

88. al-Mu'jam al-kabīr : Sulaymān ibn Aḥmad ibn Ayyūb al-Ṭabarānī (t : 360h), al-muḥaqqiq : Ḥamdī ibn 'Abd al-Majīd al-Salafī, Dār al-Nashr : Maktabat Ibn Taymīyah-al-Qāhirah.
89. Mu'jam Maqāyīs al-lughah : Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā' al-Qazwīnī al-Rāzī, Abū al-Ḥusayn (t : 395h) al-muḥaqqiq : 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn al-Nāshir : Dār al-Fikr 'ām al-Nashr : 1399h-1979m.
90. al-mafātīḥ fī sharḥ al-Maṣābīḥ : al-Ḥusayn ibn Maḥmūd ibn al-Ḥasan, Maẓhar al-Dīn alzzaydānyyu al-Kūfī alḍḍaryru alshshīrāzyyu alḥanafyyu almshhwru bālmẓhiry (t : 727 H) taḥqīq : Lajnat mukhtaṣṣah min al-muḥaqqiqīn bi-ishrāf : Nūr al-Dīn Ṭālib al-Nāshir : Dār al-Nawādir, wa-huwa min Iṣdārāt Idārat al-Thaqāfah al-Islāmīyah-Wizārat al-Awqāf al-Kuwaytīyah al-Ṭab'ah : al-ūlá, 1433 H-2012 M.
91. Miftāḥ Dār al-Sa'ādah wa manshūr Wilāyat al-'Ilm wa al-irādah : Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa'd Shams al-Dīn Ibn Qayyim al-Jawzīyah (t : 751h) al-Nāshir : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah – Bayrūt.
92. maqālāt al-Islāmīyīn wa-ikhtilāf al-muṣallīn : Abū al-Ḥasan 'Alī ibn Ismā'īl ibn Isḥāq ibn Sālim ibn Ismā'īl ibn 'Abd Allāh ibn Mūsá ibn Abī Burdah ibn Abī Mūsá al-Ash'arī (t : 324h) 'uniya bi-taṣḥīḥihi : Hellmut Ritter al-Nāshir : Dār Frānz shtāyz, bi-madīnat fysbādn (Almāniyā) al-Ṭab'ah : al-thālithah, 1400 H-1980m.
93. muqaddimah Ibn al-Ṣalāḥ : ma'rifat anwā' 'ulūm al-ḥadīth : 'Uthmān ibn 'Abd al-Raḥmān, al-ma'rūf bi-Ibn al-Ṣalāḥ (t : 643h) al-muḥaqqiq : Nūr al-Dīn 'Itr, al-Nāshir : Dār alfkr-Sūriyā, Dār al-Fikr al-mu'āṣir-Bayrūt sanat : 1406h-1986m.
94. al-milal wa al-naḥl : Abū al-Fatḥ Muḥammad ibn 'Abd al-Karīm ibn Abī Bakr Aḥmad al-Shahrastānī (t : 548h) al-Nāshir : Mu'assasat al-Ḥalabī.
95. al-Minhāj sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj : Abū Zakarīyā Muḥyī al-Dīn Yaḥyá ibn Sharaf al-Nawawī (t : 676h) al-Nāshir : Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī-Bayrūt al-Ṭab'ah al-thāniyah : 1392h.
96. mīzān al-i'tidāl fī Naqd al-rijāl : Abū 'Abd Allāh, Muḥammad ibn Aḥmad ibn 'Uthmān ibn qāymāz al-Dhahabī (t : 748h) taḥqīq : 'Alī

Muḥammad al-Bajāwī al-Nāshir : Dār al-Maʻrifah lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr, Bayrūt-Lubnān al-Ṭabʻah al-ūlá : 1382 H-1963M.

97. al-nubūwāt : Taqī al-Dīn Abū al-ʻAbbās Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm ibn ʻAbd al-Salām ibn ʻAbd Allāh ibn Abī al-Qāsim ibn Muḥammad Ibn Taymīyah al-Ḥarrānī al-Ḥanbalī al-Dimashqī (t : 728h) al-muḥaqqiq : ʻAbd al-ʻAzīz ibn Ṣāliḥ al-Ṭuwayyān al-Nāshir : Aḍwāʼ al-Salaf, al-Riyāḍ, al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1420h / 2000M.
98. naẓm al-Durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar : Ibrāhīm ibn ʻUmar ibn Ḥasan al-Rabāṭ ibn ʻAlī ibn Abī Bakr al-Biqāʻī (t : 885h) al-Nāshir : Dār al-Kitāb al-Islāmī, al-Qāhirah.
99. alnnaẓmu almstaʻdhabu fī tfsīr ghrybi alfāẓi almhadhdhbi : Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn Sulaymān ibn Baṭṭāl al-Rakbī, Abū ʻAbd Allāh, al-maʻrūf bbṭāl (t : 633h) dirāsah wa taḥqīq wa taʻlīq : D. Muṣṭafá ʻAbd al-Ḥafīẓ sālim al-Nāshir : al-Maktabah al-Tijārīyah, Makkah al-Mukarramah ʻām al-Nashr : 1988 M (Juzʼ 1), 1991 M (Juzʼ 2).
100. al-Hidāyah ilá Bulūgh al-nihāyah fī ʻilm maʻānī al-Qurʼān wa tafsīrihi, wa aḥkāmuhu, wa Jamal min Funūn ʻulūmuhu : Makkī ibn Abī Ṭālib (t : 437h), al-Nāshir : majmūʻah Buḥūth al-Kitāb wa al-Sunnah-Kullīyat alshryʻt-Jāmiʻat al-Shāriqah, al-Ṭabʻah al-ūlá : H-2008M.
101. al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-ʻAzīz : Abū al-Ḥasan ʻAlī ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʻAlī al-Wāḥidī, al-Nīsābūrī, al-Shāfiʻī (t : 468h) taḥqīq : Ṣafwān ʻAdnān Dāwūdī Dār al-Nashr : Dār al-Qalam, al-Dār al-Shāmīyah-Dimashq, Bayrūt al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1415h.

❊ ❊ ❊